الجمهوريـــــة الجزائريـــــةالديمقراطيـــــة الشعبيـــــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

تخصص لسانيات عربية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تحت عنوان:

الانغماس اللغوي للناطقين باللغة العربية -العقبات والحلول-

إعداد:

مريم غرنوط

حكيمة محمد شريف

إشراف:

د. مختارية بن قبلية

أعضاء لجنة المناقشة:

- د. كريمة زيتوني رئيسة
- د. شهرزاد غول مناقشة

السنة الجامعية: 2019 – 2020

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها، أمي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ الخطوات الأولى إلى المدرسة.

إلى إخوتي محمد وبلمهل وأخواتي إيمان وسارة.

كما أهدي عملي المتواضع إلى كل صديقاتي خاصة حكيمة وعائلتها الكريمة، وإلى كل الزملاء والزميلات وجميع طلبة ماستر 2 أدب عربي دفعة 2020.

مريم

الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى الّلذين قال في شأنهما سبحانه وتعالى:

{وقضى ربّك ألا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا}.

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في قلبي الطموح والمثابرة، إلى من ساعدني على النهوض والاستمرار أبي الغالي، إلى من أرضعتني الحبّ والحنان، إلى رمز الحب والعطاء وبلسم الّشفاء، إلى القلب النّاصع بالبياض أمي الحبيبة، إلى جدّتي الحنونة وكل من شاركتهم حلاوة الدّنيا ومرارتها إخوتي وأخواتي الأعزاء عائلتي محمد شريف وخليل.

إلى الذي كان لي سندا في الأيام السهلة والصعبة إبراهيمي محمد لمين.

إلى زميلتي وصديقتي في هذا العمل مريم وعائلتها.

إلى كل زميلاتي ورفيقاتي: عائدة، جميلة، سعدية، فاطمة، ربيعة، نورية، شهلة.

حكيمة

شكر وتقدير

الحمد لله حق حمده وسبحان العزيز، الشكر له وحده بأن وهبنا العقل وفضّلنا بالعلم ووفّقنا لهذا العمل، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نتوجّه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الكريمة الدكتورة "مختارية بن قبلية" التي أشرفت على هذا العمل وكانت لنا خير سند وموجّه، ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

ولكل من علّمنا حرفا، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من أجل الوصول.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خاتم النّبيين، وعلى أزواجه الغّر الميامين، وعلى أصحابه الطّيبين الطّاهرين، وعلى من اتّبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تعد اللّغة العربيّة من أقدم وأسمى وأبرز لغات العالم، ويعود أصلها إلى اللّغات السّامية، وهي من أكثرها جزالة في الألفاظ، وقدرة على استيعاب المعاني. فهي اللّغة التي أنزل بها القرآن الكريم، وهي من اللّغات العالمية المهمّة، وأحد المكونات الرئيسة للمجتمع، ومن أهم عوامل البناء في مختلف الحضارات والثقافات. كما تعدّ سببا رئيسا في قيام عدد من الدّول، حيث يتعلّمها الملايين من النّاس عبر العالم لغايات مختلفة، سياسيّة واقتصاديّة ودينيّة وتواصليّة وحضاريّة. وقد اعتبرها العديد من الباحثين والمفكرين أنّها أداة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، كما اعتبروها وعاء للفكر والثقافة، بحيث تمنح الهويّة للمتحدّثين بها.

إن الوصول إلى النّموذج العربي في لغته أو الاقتراب منه لا يكون إلّا بإدماج أبنائه ومعايشتهم بالتّواصل معهم، وقد أدرك اللّغويون العرب وغيرهم هذا الأمر، فركزوا على اجتماعية اللّغة، وكذلك العلامات والمعاني التي توافق عليها أبناؤها، حيث أنّها تختلف من بيئة إلى أخرى، ومن هنا كان للانغماس اللّغوي ضرورة مهمّة وملحّة في تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها داخل القسم وخارجه. إذ يعد الانغماس اللّغوي أسلوبا من أساليب تعليم اللّغة العربّية، ويرتبط مفهومه بتعلّم اللّغات بشرط أن يمتزج المتعلّم بالبيئة اللّغوية والثّقافية للغة الهدف، ويتّصل بها مباشرة في مختلف النّشاطات.

ومن هنا تطرح الإشكالية الآتية: **ما مدى تأثير الانغماس اللّغوي على الناطقين باللّغة العربية؟**

اقتضت هذه الدراسة أن تسير على الخطة المقترحة لها، فقد شملت فصلين، ليأتي الفصل الأول ويتناول الانغماس اللغوي وتجلياته في الوطن العربي، وتم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، حيث تحدّثنا في المبحث الأول عن المفاهيم الأساسية للانغماس اللغوي، فتفرع إلى عدة مطالب. تطرقنا في المطلب الأول إلى مفهوم الانغماس اللغوي، أما المطلب الثاني فكان عن أنواع الانغماس اللغوي ومستوياته، والمطلب الثالث كان عن الفرق بين الانغماس والغمر وأهم شروط المتعلم فيه، وأخيرا الانغماس الطبيعي والاصطناعي، أما المبحث الثاني فكان الانغماس اللغوي وبروزه في الوطن العربي، وتطرقنا فيه إلى عدة مطالب، فاحتوى المطلب الأول على

مبادئ الانغماس اللغوي، وأهدافه ومميزاته، والانغماس في بيئة لغوية عربية، والانغماس واستشرافه في الوطن العربي.

أما الفصل الثاني فقد عنون بالعقبات وحلول الانغماس اللغوي، حيث قسمناه إلى مبحثين، فاحتوى المبحث الأول على آليات الانغماس اللغوي ومظاهره ومعوقاته، فتناولنا فيه ثلاث مطالب: المطلب الأول تناول خطوات واستراتيجيات الانغماس اللغوي، والمطلب الثاني آليات الانغماس اللغوي وصور تطبيقها، وبالنسبة للمطلب الثالث فكان عن الانغماس واستشرافه في الوطن العربي، وخصصنا المبحث الثاني للانغماس اللغوي ودور البرامج الالكترونية عند الطفل، تناولنا فيه كذلك ثلاث مطالب، فجاء المطلب الأول بمصادر وأسباب التهجين لدى الطفل، أما المطلب الثاني فتطرق إلى نماذج عن بعض البرامج التطبيقية التي تؤثر على الطفل في سن ما قبل التمدرس، وأخيرا تحدثنا عن مشروع الانغماس اللغوي، وانهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها خلاصة ما قدمناه.

أما عن منهجنا في هذه الدراسة، فقد انتهجنا منهجا وصفيا تحليليا، من أجل تقسي وجهات النظر حول إشكالية الانغماس اللغوي ومدى تأثيره على الناطقين باللغة العربية، ومنه أدى غرض الإجابة على التساؤلات المطروحة ومن ثم تحليلها والتعليق على نتائجها.

لقد كانت الدراسات السابقة حول الانغماس اللغوي قليلة نوعا ما، مقارنة مع قريناتها من الدراسات الغربية، ولكن استطعنا التوصل إلى بعض الأعمال من بينها:

*كتاب أعمال الملتقى الوطني للمجلس الأعلى للغة العربية: الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق الذي ألفه مجموعة من الدكاترة أستاذ الدكتور صالح بلعيد، والدكتورة مختارية بن قبلية، والدكتورة فطيمة الزهرة حبيب زحماني، وغيرهم سنة 2018.

*الملتقى الوطني: اللغة العربية وبرامج الذكاء الاصطناعي الواقع والرهانات، المجلس الأعلى للغة العربية، وجامعة معسكر، بمشاركة الدكتورة مختارية بن قبلية، فكان محور المداخلة: البرامج الإلكترونية الحديثة –وسط مثالي للانغماس اللغوي- يوم 04-05 مارس2020.

* الملتقى الدولي حول الترجمة والمجالات ذات الصلة: مكانة اللغة العربية اليوم بمشاركة الدكتورة مختارية بن قبلية، وكان محور الملتقى حول السياسات اللغوية والاستراتيجيات القطرية: دور الوسائط الإعلامية المتعددة

في التعلم، وجاءت مداخلة الدكتورة بعنوان: دور التواصل الإلكتروني والبرامج التلفزيونية في تعلّم اللغات عند الطفل العربي.

وكانت هذه الدراسات هي نفسها المصادر التي اعتمدنا عليها بشكل كبير في إعداد هذه المذكرة.

فكان اختيارنا لموضوع الانغماس اللّغوي للنّاطقين بالعربيّة –العقبات والحلول– وذلك لأسباب، نذكر منها:

- اقتراح استاذتنا المشرفة للموضوع واقتناعنا بأهميّته.
- تقديم أفكار علمية إجرائية تستعمل في اكتساب مستعمل اللّغة العربيّة لغة عفوية بسيطة، تلبي احتياجات المستعمل الوظيفيّة، في كل الحالات والمواقف الكلامية.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث ما يلي:

- حداثة الموضوع.
- قلّة المراجع التي عالجت الموضوع بشكل مباشر.
- الوضع الصحي للبلاد بسبب وباء كورونا الذي نجم عنه انقطاع الدراسة.

– عدم امتلاك المعلومات الكافية حول الموضوع.

–عدم وجود الأساليب والطرق التي تساعدنا على القيام بالبحث بشكل صحيح، من بينها صعوبة في الاتصال بالمكتبات لاقتناء الكتب.

– بعد المسافة بيننا وانقطاع وسائل النقل بسبب الحجر الصحي.

ولكن بفضل توفر وسائل التواصل الاجتماعي استطعنا التغلب عليها بالتواصل مع الأستاذة المشرفة.

لا يسعنا في نهاية هذه المقدمة إلا أن نتقدم بجزيل شكرنا للأستاذة الدكتورة مختارية بن قبلية لتفضلها بالإشراف على رسالتنا، فقد كانت لإرشاداتها القيمة وتوجيهاتها السديدة أعظم الأثر في إعداد هذا البحث، فجزاها الله كل خير، ووفقها إلى ماهي ماضية فيه من تقديم الخير للعلم وطلابها والباحثين.

فهذا عمل متواضع بذلنا فيه الجهد وأخلصنا له النية، فإن جاء هذا العمل موفيا بالغرض محققا للقصد فبتوفيق الله سبحانه وتعالى وعنايته، وإن جاء غير ذلك فقد اجتهدنا وبذلنا ما في وسعنا، وللمجتهد إن أصاب أجران وإن أخطأ فله أجرٌ.

I. المفاهيم الأساسية للانغماس اللغوي

1- مفهوم الانغماس اللّغوي:

الانغماس: «من الجذر **اللغوي** غمس، جاء في مقاييس اللّغة: **الغين والميم والسين أصلٌ واحد يدلّ على غض الشيء، يقال:** "غمست الثوب واليد في الماء، إذا غططته فيه"[1]. ورد في لسان العرب لابن منظور ت 711هجري: الغمس: "إرساب الشيء في الشيء والسّيّال أو النّدى أو في ماءٍ أو صبغٍ حتّى اللّقمة في الخلّ، غمسه بغمسه غمسا، أي مقَلَه فيه، وقد انغمس فيه، واغتمس، واليمين الغموس: الّتي تغمس صاحبها في الإثم، ثمّ في النّار[2]. ومن دلالات الغمس أيضا الإدخال، ومنه المغامسة: المداخلة في القتّال، وقد غامس في القتّال وغامز فيه، ومغامسة الأمر دخولك فيه. ومن الدلالات الّتي وردت في معاجم اللّغة العربية، ما جاء في أساس البلاغة **للزمخشري ت 538هجري:** وطعنةٌ غموس: نافذةٌ وُصفت بصفة طاعنها، لأنّه يغمس السنّان حتّى يَنفُذ[3]»[4].

ومن المعاجم العربية الحديثة الّتي تناولت اللّفظ بالشرح المعجم الوسيط، الّذي جاء فيه: غمس النّجم غموسا: غاب. وغمست الطّعنة نفذت، وغمست الشيء في الماء ونحوه غمسا، غمره في صدره[5].

كما ورد في معجم اللّغة العربية المعاصرة لأحمد عمر مختار، الّذي أضاف إلى المعاني السابقة دلالة: الغطس والغمر والغمد، يقال: «غمس أصبعه في الماء وغيره: غمره به، غطسه فيه، وغمس السكّين في صدر عدّوه، أدخله في صدره»[6]. ومن هنا يتّضح أنّ الانغماس في اللّغة يفيد معنى الامتزاج في الشّيء، والدّخول فيه، والنّفاذ، أي إدخال الشّيء في الشّيء.

---

[1] مقاييس اللّغة، ابن فارس، غ م س.

[2] ابنمنظور، لسانالعرب، غمس.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، غمس.

[4] مختارية بن قبلية، فاطمة الزهرة حبيب رحماني: الانغماس اللّغوي في الوطن العربيّ –العقابات والحلول –كتاب اعمال الملتقى: الانغماس اللّغوي بين التّنظير والتّطبيق، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر العاصمة رئاسة الجمهوريّة دار الخلدونية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر 2018م ص48.

[5] المعجم الوسيط، غمس.

[6] مختار عبد الحقّ، الخالق عبد الله: تعليم اللّغة العربيّة باستخدام الحاسوب، ط1، العلم والايمان والنّشر والتّوزيع 2008م، (عن معجماللّغةالعربيةالمعاصرةلأحمدعمرمختار) ج2، ص1241.

أمّا التّعريف الاصطلاحي للانغماس اللّغوي: فهو لا يبتعد عن المعنى اللّغوي، كما أشار إليه **عبد الرّحمن الحاج صالح:** "فمن أراد أن يتعلّم لغة من اللّغات، فلابدّ أن يعيشها، وهي وحدها لمدّة معينة، فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها، وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدّة كافية لتظهر فيه هذه الملكة"[1]. ومن هنا نستطيع القول أنّ مفهوم الانغماس اللّغوي مرتبط بتعلّم اللّغات بشرط أن يمتزج المتعلّم بالبيئة اللّغويّة والثّقافيّة للغة الهدف، ويتّصل بها مباشرة، ويتواصل بها في مختلف النّشاطات.

وهذا المفهوم تفطّن إليه جهابذة اللّغة العربيّة في مورثنا القديم، أمثال: **عبد الرّحمن بن خلدون ت 808هجري** والّذي أدرك ببُعد نظره، ونفاذ بصيرته أنّ الملكة اللّسانيّة لا تحصل إلاّ بالممارسة والمباشرة، وليس بمعرفة القوانين، كما يظهر من قوله: «وهذه الملكة كما تقدّم إنّما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرّره على السّمع والتّفطّن للخواص، ليست تحصل بمعرفة القوانين العلميّة في ذلك الّتي استنبطها أهل صناعة اللّسان، فإنّ هذه القوانين إنّما تفيد علما بذلك اللّسان، ولا تُفيد حصول الملكة بالفعل في محلّها»[2].

كما يُعرّف أحد الباحثين **الانغماس اللّغوي** بأنّه: «عبارة عن طريقة لتدريس اللّغة، وعادة ما تكون هذه اللّغة هي اللّغة الثّانية، حيث يتّم استخدام اللّغة المستهدفة في محتوى المناهج والوسائل التّعليميّة». أي أنّه أسلوب تدريسي يهدف إلى تنمية الكفاءات والمهارات اللّغويّة لدى المتعلّمين وتطوير مستوى الكفاءة، وذلك من خلال اكتساب تعبيرات اصطلاحيّة وتطوير الحصيلة المعرفيّة.

2-أنواع الانغماس اللّغوي:

إنّ تعليمية اللّغات في ضوء مبدأ الانغماس اللّغوي تقف على متغيّر بين أساسين في تصنيف اللّغات الطّلابية هما: العمر الزمني للمتعلّم، والمدّة المستغرقة خلال البرنامج، وعلى أساس هذين المتغيّرين تتّخذ أنواع الانغماس ومستوياته، فالوقت، والمدّة الزّمنيّة الّتي يقضيها المتعلّم مع اللّغة متغيّر يُحدّد أنواع الانغماس وأشكاله، عمر المتعلّم فهو متغيّر يشير إلى المستويات التّعليميّة للانغماس اللّغوي[3].

غير أنّ هناك ضابط آخر أو مؤشّر آخر في تجديد أنماط هذا البرنامج التّعليمي، حيث تتحكّم فيه اللّغة المعتمدة في التّدريس، أو الهدف المراد تحقيقه في نهاية الأمر، فإن كان هناك غاية اكتساب لغتين فهنا نعالج

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر الجزائر، دط، 2012، ص193/ج1.
[2] عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار صادر بيروت لبنان، ط2، 2009، ص455.
[3] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1986، ص228.

المدّة الزّمنيّة المستغرقة في التّدريس، وإن كانت غاية اكتساب لغتين فهناك نتحدّث عن الانغماس المُزدوج، وقد حدد كروجر ريان **Kreuger-Rian** أشكالاالانغماس اللّغوي في ثلاثة نماذج[1]:

أ: النموذج المسند للموضوع:

فبهذا النّموذج يتّمّ اغماس المتعلّم في الموضوع الواحد، عبر كافة المهارات، أي السّمع والقراءة والكلام، وفي جميع المهارات اللّغويّة، حيث يتّم بناء المنهج التّعليمي من خلال موضوع من المواضيع كتلوّث البيئة .

ويرتكز خلاله على الأنشطة الّتي يجد فيها صعوبة للمتعلّم ويتّم استحداث هذه الأنشطة وتناولها من خلال الوسائل التّعليميّة المساعدة، مثل الفيديوهات وغيرها، وهكذا يتّم تناول موضوع واحد من خلال جميع المهارات اللّغويّة.

ب: نموذج المحميّة:

يشير هذا النّموذج إلى الحالة الّتي يتّم بها تقديم المحتوى في البرنامج الدّراسي العادي باللّغة الهدف، حيث تعتبر اللّغة وسيلة لفهم واستيعاب المحتوى المعرفي.

ج: النّموذج المساعد أو الارتباطي:

في هذا النّموذج يلتحق المتعلّم بدورتين، واحدة ترتكز على المحتوى، والأخرى على اللّغة، ولكن يكمّل بعضهما البعض، من حيث تنسيق المهام، وتبادل الخبرات، ومن خلال هذه النّماذج يتّم تقسيم الانغماس اللّغوي إلى ثلاثة أنواع:

- **الانغماس الكلّي:**

يشير هذا النّوع إلى أنّ عمليّة التّدريس باللّغة الهدف تتّم عبر المنهج الدّراسي، أي تعليميّة اللّغة تكون طوال اليوم وعبر كافة مقاييس المنهاج التّعليمي، حيث يتّم تدريس الموضوعات باللّغة الثانية وتكون الوسيلة الوحيدة في إلقاء التّعليمات، أما في حالة عدم تمكّن الطّلاب من فهم واستيعاب بعض القضايا فإنّه يستعين

[1]–منّاع أمينة، ويحي بن يحي، الانغماس اللّغوي وأثره في تعليمية اللّغات، مجلّة الواحات للبحوث والدراسات، المجلّد 9، العدد1، ص1056.

المتعلّم ببعض تقنيات المساعدة مثل الدراما، وغيرها باعتبار أنّ هذا الإجراء يُساعد المتعلّمين على اكتساب الكفاءة اللّغويّة وتطويرها وزيادة شموليتها[1].

الانغماس الجزئي:

على خلاف النّوع السابق يقف هذا النّمط عند الاستخدام الجزئي للغة واحدة، إمّا أن تكون في اللّغة الهدف، أو لغة الأغلبيّة، بحيث يدرس جميع الطّلاب حصرا بتلك اللّغة ولا يتّم التّواصل بغيرها، أو استخدام لغة أخرى. ويرتبط هذا النّمط بالمدى المخصّص لتعليم اللّغة الثّانيّة، حيث يقضي المتعلّم جزءا من يومه وبرنامجه بتلك اللّغة[2].

- **الانغماس اللّغوي المزدوج:**

تتّم العمليّة التّعليميّة في الانغماس الكلّي والجزئي بلغة واحدة، إمّا أن تكون في اللّغة الهدف، أو لغة الأغلبيّة، بحيث يدرس جميع الطّلاب حصرا بتلك اللّغة، ولا يتّم التّواصل بغيرها، وهنا يُصبح الحديث عن نمط آخر من أنواع الانغماس، ألا وهو الانغماس المزدوج، ويعتمد هذا النّوع على المحتوى، بينما تُعدّ اللّغة وسيلة لا غاية، وعلى عكس الانغماس الكلّي والجزئي الّتي تُشكّل اللّغة فيه غاية، أمّا المحتوى فهو وسيلة لتعزيزها وتنميّتها. وعرّفه كلّ من **ريتشارد سميث وجاك جان ريتشارد** على: «أنّه شكل من أشكال التّعليم ثنائي اللّغة، حيث تكون لغة التّدريس في اللّغة الأولى لبعض الأطفال، واللّغة الثّانية لغيرهم»[2]. وهذا يحدث وفق برنامج الانغماس المزدوج، يُكرّس مفهوم الازدواجية اللّغويّة بشكل واضح ومباشر.

في هذا الصّدد يرى **كريج (Greg)** أنّ استخدام برنامج الغمر المزدوج لتعليم الموضوعات العاديّة لأطفال المدارس الابتدائية، ينبغي أن تكون فيه الفئات التّعليميّة من أعداد متوازنة من الطّلبة المتحدثين باللّغتين الأولى والثّانية، ويتّم تدريس الموضوعات المختلفة (من خلال طرائق مختلفة)، من كلّ لغة خلال السّنة الدّراسيّة بما لا يقلّ عن 50% من مجموع التّعليم الأكاديمي الّذي يجري تدريسه باللّغة الثانيّة، ويمكن القيّام بذلك من خلال طرائق مختلفة على سبيل المثال في الفترة الصّباحيّة تكون كلّ التّعليمات باللّغة الأولى، وفي الفترة المسائيّة تكون كلّ التّعليمات باللّغة الثّانيّة.

---

[1]– مناع أمينة ويحي بن يحي ، الانغماس اللّغوي وأثره في تعليمية اللّغات، ص1058.

[2]–يراجع، نفسه.

3- مستويات الانغماس اللّغوي:

تنقسم مستويات الانغماس اللّغوي إلى ثلاثة أقسام كما يلي[1]:

أ: المستوى المتقدّم:

هو الّذي يكون في مرحلة ما قبل المدرسة، أي في سنّ الخمس إلى الستِّ سنوات، بحيث يتوافق مع مرحلة ريّاض الأطفال الصّغار أو السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي، على اعتبار أنّ الأطفال الصّغار يتعلّمون اللّغات بسهولة أكبر ممّن هم في سّن أكبر، فالإنسان في المراحل الأولى من عمره؛ أي عندما يكون صغيرا يكون قادرا على التّعلّم والحفظ بطريقة سهلة.

ب: المستوى المتوسّط:

يبدأ هذا المستوى انطلاقا من سنّ 09سنوات إلى 10 سنوات، أين يتّضح المستوى المعرفي لدى المتعلّم على غرار المستوى السابق، وعليه يتّم التّركيز على تقديم اللّغة من خلال المحتوى، أي تعريض المتعلّم لنماذج تركيبيّة أكثر تعقيدا من تلك الّتي تكون في المستوى المبكّر للانغماس، كما أنّ المدى المخصص للتّعرض للّغة يكون أقل من السابقة.

ج: المستوى المتأخر:

تبدأ هذه المرحلة في وقت متأخّر من السّنة الأولى إلى المرحلة الثّانية، وهي المرحلة الّتي تتناسب مع الفئة الطّلابيّة المتراوحة أعمارهم ما بين 11 سنة و14 سنة، أو أكثر، أين يقّل الحجم الساعي وتقترب المعارف والمعطيات المعلوماتيّة من التخصصية أكثر.

لقد أقرّت الدّراسات اللّسانيّة الاجتماعية الحديثة، بأنّ الاستحواذ والتّمكّن من اللّغة يعتمد في المقام الأوّل على العوامل الثلاثة التالية[2]:

- **كثافة الاتصال:** على اعتبار أنّ اللّغة هي وسيلة الاتّصال والتفاعل، وهي أساس التّنشئة الاجتماعية للفرد، حيث تغطى جميع الجوانب الحياتيّة لديه.

---

[1]- يراجع نفسه، ص1059.

[2]أمينة مناع ويحي بن يحي، مرجع سابق، ص1059-1061.

- **مدّة التّدريس:** وهذا يتطلّب أن تكون لفترة زمنيّة أطول.
- **طريقة التّدريس:** حيث أثبتت الدّراسات الحديثة نجاح طريقة الغمر، كونها تعتمد على المنهج المباشر والتّواصل الوظيفي باللّغة.

تتميّز التّطبيقات الغربيّة الحديثة لبرنامج الانغماس اللّغوي بما يكتسبه الفرد المتعلّم من بيئة تعليميّة، تمتزج بين البُعد السلوكي والبعد التّعليمي، إيمانا منها بأنّ تعلّم لغة جديدة يعني اكتساب ثقافة جديدة وعليه كان أهم شيء تُبنى عليه جودة التّعليم في نظرها هو الاحترام الثقافي المتبادل والاقتناع بالاستيراد الثقافي الحاصل من تعلّم اللّغة الجديدة.

4- الفرق بين الانغماس والغمر:

لقد تطرّقنا في السابق إلى مفهوم الانغماس وهو من غمس يعني غطس الشيء، يقال: غمس الثّوب واليد في الماء، ومنه الانغماس اللّغوي هو عمليّة تعليميّة منظّمة تتمّ عن طريق خوض تجربة العيش في بيئة لغويّة قيّاسيّة قصد اكتساب لغة جديدة أو تطوير لغة مكتسبة مسبقا، وهو الترجمة الأقرب إلى اللّفظ الفرنسيImmersion، لأنّ الغمس قد يكون جزئيا ومؤقتًا ومثله الحمام اللّغوي[1].

*الغمر اللّغوي: **Bain Linguistique**فهو من غمر، وهو يدلّ على تغطية وستر في بعض الشّدّة، وهو عمليّة تشبه الانغماس لكنّها غير منتظمة.

وهناك تسميّات كثيرة تُعالج مصطلح الغمر اللّغوي، على رأسها الانغماس الفائق **Immersion Supérieure**، وكذلك الانغماس الزائف**Pseudo Immersion**، وكذلك الانغماس الوحشي**Sauge Immersion**.

فالفرق بين الانغماس اللّغوي والغمر اللّغوي هو أنّ الأوّل متعلم بعكس الثاني، إلّا أنّ هناك ميزة مشتركة تجمع بينهما، وهي تلك القطيعة الّتي تفصل بين الميدان الّدراسي والميدان الأسري، ويكون ذلك من النّاحية

[1] مختارية بن قبلية، البرامج الإلكترونية الحديثة، وسط مثالي للانغماس اللغوي، كتاب أعمال ملتقى: اللغة العربية وبرامج الذكاء الاصطناعي، الواقع والرهانات، جامعة معسكر، والمجلس الأعلى للغة العربية، دار الإنماء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019م، ج 1، ص02.

اللّغويّة أكثر من النّاحية الثقافيّة، أي أن تهتم بالجانب اللّغوي أكثر من الجانب الثاني، فعملية الغمس اللّغوي عملية منظّمة على عكس الغمر فهو غير منتظم[1].

إنّ المقصود بالانغماس اللّغوي: عمليّة تعلّم منظّمة للّغة الثانية بعد اللّغة الأمّ، أو عيش تجربة تطبيقيّة لممارسة اللّغة الأمّ، وإن كانت هذه الأخيرة مهدّدة بالخطر على ألسنة متكلميها، وقد ثبتت بعض المؤسسات العربيّة في (فرنسا وكندا، وبلجيكا وإنجلترا وأمريكا...) هذه الفكرة خرجت بنتائج مذهلة، وبالأخّص مع فئة الأطفال، وقد بُنيت بعض الدّراسات الميدانيّة الّتي أخرجت على مدارس الانغماس أنّ هذه الطّريقة أنجح وأسهل من عملية الغمر. حيث تبني برامج الانغماس جسر تواصل بين الأطفال وعائلاتهم في جوّ ثقافيّ مختلف مُفعم بالقيّم والتاريخ المنقول بلغة المدرسة، في حين يُنتج الغمر اللّغوي في طبيعة ثقافيّة كبيرة وتعلّم لغة أخرى عن طريق الغمر اللّغوي، حيث يُؤدي بصاحبه إلى الابتعاد عن الهدف النّهائي من تعلّم اللّغة الثانيّة، إذ نجد العائلات أمام أمور مجهولة، سواء من حيث ما يتعلّق بالنّظام التّربوي، ومضامين ومناهج التّعليم، بحيث لا يستطيع السّيطرة عليها، أو التّعرّف عليها كاملة، أو من حيث التّفاعل الاجتماعي في المدرسة، ممّا يُجسّد مباشرة هذا المناخ الثقافي الجديد والمغاير[2].

5- أهمّ الشروط في التّعلّم بالانغماس:

وحسب رأي الدكتورة مختارية بن قبلية أنّه من بين الشروط الّتي يجب توفّرها في المتعلّم بالانغماس ما يلي[3]:

- ✓ أن تكون له بعض الكفاءات في اللّغة الهدف، وهي في حالتنا هذه العربيّة، سواء كان ناطقا بها أو غير ناطق وقد ينطلق من معرفة بعض الألفاظ الشائعة على الأقل.
- ✓ أن ينطلق من المعجم الديني إن كان مسلما، أو مهتما بالإسلام.
- ✓ حفظه للأناشيد والأغاني العربيّة، أو متابعة الدراما العربيّة أو المدبلجة إليها.

[1] يراجع، نفسه، مختارية بن قبلية ، البرامج الالكترونية وسط مثالي، ص03.
[2] يراجع، نفسه.
[3] يراجع، نفسه، ص08.

✓ احتكاكه بالنّاطقين بالعربيّة، وإن كانوا يعتمدون اللّهجات للتّواصل، وفي حال وجود قاعدة بسيطة فإنّ المتعلّم يكون قد مهّد الطّريق لخوض هذه التجربة اللّسانيّة المختلفة وتصنيفها إلى ما قلناه.

✓ وجود نيّة ورغبة في التّعلّم ممّا يُساعد على ابتكار الوسائل المختلفة للوصول إلى الهدف المنشود.

✓ البحث عن الوسائل والأدوات الّتي تُسهّل عمليّة الانغماس، سواء كانت إلكترونيّة أو غير ذلك في البيت أو خارج البيت والمدرسة.

❖ **العوامل المُؤثّرة في الانغماس اللّغوي:**

من أهم العوامل المؤثّرة في برنامج الانغماس اللّغوي لتعليم اللّغة العربيّة للناطقين أو غير النّاطقين نجد[1]:

1. **دوافع الدّارسين واهتماماتهم:** حيث يُمكن أن تؤثّر على دوافع الدّارسين واهتماماتهم في تعلّم اللّغة العربيّة، سواء كانت لغة أولى أو لغة ثانية أجنبيّة.

2. **دور المعلّم:** يُؤدي المعلّم دورا هاما في برنامج الانغماس اللّغوي، خاصّة إذا كان المعلّم مدرّبا على كيفية استخدام الانغماس اللّغوي، وإثارة دّوافع الدّارسين وتنمية مهاراتهم نحو تعلّم اللّغة العربيّة.

3. **المواد التّعليميّة:** وهذه الأخيرة يمكن أن تجذب الدّارسين بصورة فعّالة نحو تعلّم اللّغة العربيّة، وذلك إذا كانت هذه المواد تُشبع دوافع الدّارسين واهتماماتهم نحو العربيّة.

4. **تحفيز الدّارسين:** وهذا يتّم من خلال تقديم المكافآت والجوائز، أو تقديم المنح الدّراسية الّتي تشجّع الدارسين على تعلّم اللّغة، واستعمال مراحل التّعليم، ويُعدّ أسلوب التّحفيز من أهمّ الأساليب المساعِدة على تعلّم الكثير من الأشياء والعديد من اللّغات.

6- الانغماس الطّبيعي والانغماس الاصطناعي:

يمكن للمتعلّم بالانغماس أن يجد لنفسه بيئة لغويّة قياسية طبيعيّة، لكّن ذلك لا يتحقّق إلاّ في المجتمعات الّتي تتشابه فيها اللّغة الأمّ ولغة الأمومة، أما إذا تعذّر الأمر-كما هو الحال في البلدان العربيّة – فإنّ البحث عن

[1]عادل منير ابو روس، دور الانغماس اللغوي في تعليم العربية للناطقين بلغات اخرى ، كلية التربية، جامعة قطر، ص274، 275.

بيئة اصطناعية هو الحلّ الوحيد المتبقّي، ويكون ذلك بالاحتكاك بالمتكلّمين المثاليين في بعض المؤسسات التّعليميّة، والمساجد، المتاحف، والمسارح، أو الاستعانة بالتّلفزيون، الشابكة وتطبيقات الهاتف الذّكيّ، والكتب والمجلّات والجرائد، أو حضور الجلسات والندوات العلميّة، والثقافيّة وما شابه...، وقد يكون كلّ ذلك غير كافٍ إذا ما تعلّق الأمر بالنّاطقين بغير العربيّة، حيث يحتاج الأمر إلى تنظيم أكثر مع الاستعانة بوسطاء يشرفون على عملية الانغماس، وتتّم العمليّة بوجوده مختلفة تُضاف إلى ما سبق ذكره، من مثل: الإقامة اللّغويّة إن وجدت، وتُسمى أيضا باللّغوية[1]:

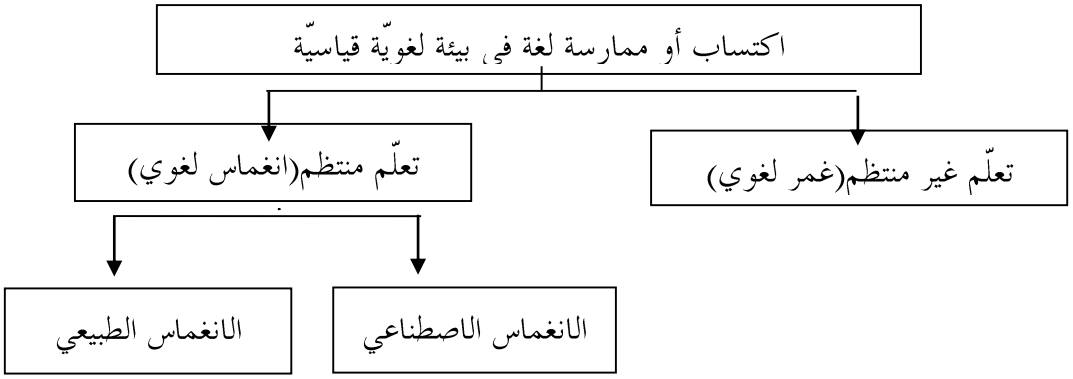

تذهب بعض المؤسسات في البلاد الغربية إلى اصطناع بيئة الانغماس اللّغوي بُغية تعليم اللّغة بطريقة رسميّة، بل يبدو الأمر تلقائيّاً وعفويا، وتعتمد هذه الطريقة البيداغوجيّة عادة على ثلاث حقائق أساسية[2]:

- نتعلّم اللّغة بشكل أسهل بممارستها، وهذا بفضل التّبادل مع الأقران.
- مواجهة المواقف الواقعيّة مع دروس في الحياة الحقيقيّة، في المتحف أو في الحديقة.
- حينما نلتمس حواسنا وعواطفنا: للمناقشة، والمشيّ، ولتناول الطّعام.

II. الانغماس اللّغوي وبروزه في الوطن العربي:

1- المبادئ التي ترتكز عليها برامج الانغماس اللغوي:

من أهم المبادئ التي تعتمدها المؤسسات في برامجها الانغماسية هي:

[1] مختارية بن قبلية، البرامج الالكترونية وسط مثالي للانغماس اللّغوي، ص08.

[2] يراجع، نفسه ، ص 09.

أ- المبدأ اللغوي:

يتمثل في تعزيز الكفاءة اللغوية للمتعلم واكتسابه مفردات وعبارات وبنيات تركيبية متنوعة، بحسب السياقات الاجتماعية والتواصلية المختلفة. حيث تتمثل في المناسبات الاجتماعية مثل (حفل زفاف، أو عقيقه، أو حفل تأبين)، ومناسبات دينية (يوم الجمعة عند المسلمين، عيد الأضحى، عيد الفطر...) ففي مثل هذه السياقات يحتاج المتعلم إلى عبارات لغوية محددة، تكون سبيله في تحقيق تواصل فعّال مع أبناء المجتمع.

ب- المبدأ الثقافي:

تمكن هذه البرامج المتعلم من الاطّلاع والتّعرّف عن الكتب الثقافية للمجتمع الذي يتعلم فيه اللّغة.

ج -مبدأ التواصل الحضاري:

إن الهدف الأكبر من المبدأين الأولين هو تمكين المتعلم من آليات التواصل الحضاري العام والشامل، ليس مع المجتمع الذي يتعلم فيه اللغة فحسب، وإنما في إطار السياق العام الذي ينتمي إليه هذا المجتمع، وهو السياق الحضاري الذي تشترك فيه مجتمعات عدة بينهما أوصار قرابة (اللغة، والدين مثلا) وأوجه مشتركة مختلفة في العادات والتقاليد والاحتفالات الدينية، وطرق التفكير والبنيات الذهنية...[1]

2-أهداف الانغماس اللّغوي:

من أهم أهداف ومميزات الانغماس اللّغوي، نجد[2]:

- تعزيز تطوير مستوى الكفاءات اللّغوية في اللّغة المستهدفة.
- تطوير الاتّجاهات الإيجابية للّذين يتحدثون اللّغة.
- يطوّر الانغماس اللّغوي المهارات اللّغوية الّتي تتناسب مع التوقعات المرتبطة بأعمار الدّارسين وقدراتهم.
- تنمية المهارات اللّغوية المختلفة كالاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة لدى الدّارسين باللّغة العربية من الناطقين بلغات أخرى.

[1]- رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللّغوي في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، ص120.

[2]-نسيمة سعيدي، نادية حسناوي، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات اخرى، ص101.

- ❖ تنمية المستوى الثقافي لدارسي اللّغة العربية من ناطقين بلغات أخرى.
- ❖ يساعد الانغماس على تنمية الحصيلة المعرفية عند دارسي اللّغة العربية من الناطقين بلغات أخرى.
- ❖ تنمية الثّقة لدى الدارسين لاستخدام العربية.

ومن بين الأهداف الّتي يحققها الانغماس أيضا ما يلي:

- ✓ يتيح الانغماس لمتعلمي اللّغة الثانية التفاعل بها والاستماع إليها في سياقها الطبيعي، ومعرفة سياقاتها المتنوعة، على صعيد المفردات والتغيرات.
- ✓ يصبح المتعلم قادرا على ربط ما سمعه وتعلمه بمواقف خاصة به، وهذا ما يزيد من ثقته بنفسه.
- ✓ يثري الانغماس المهارات المختلفة لدى متعلم اللّغة الثانية، ويزيد من إسراره على تعلم اللّغة.
- ✓ يساهم الانغماس في تطوير قدرات المتعلمين على الفهم والشعور باحترام اللغة والثقافة الثانية مع الحفاظ على هويتهم الثقافية.

3-الانغماس في بيئة لغوية عربية:

يحتاج أي متعلم باللغة العربية أو راغب في تعليمها إلى اكتساب لغة قياسية، ويقصد بها الدرجة البسيطة من العربية الفصحى، وتنجم هذه الحاجة من طبيعة الجماعات اللغوية التي تتواصل في حياتنا اليومية بلهجات مختلفة في أحسن الأحوال، وعلى العاميّات في معظم الحالات وأسوئها، فاللغة لا تكتسب بالدرس اللغوي وحده، وإنما تحتاج إلى الممارسة العلمية، ومداومة الاستماع إليها واستخدامها حتى تتحول إلى ملكة أو ما يشابهها[1].

إذا كانت اللّغة الفصيحة قد حرمت من البيئة الطبيعية التي تستعمل فيها، فلن تتطور ولن تجمع قوتها، ويمكن للمتكلم الذي يسعى إلى الانغماس أن يجد أبسط الحلول، فيوفر الظروف المناسبة لإنجاز هذه التجربة في البيت بالوسائل التي نستعملها يوميا منها: الإلكترونية وغير الإلكترونية، فيسعى إلى تغيير لغة الآلات

[1]-مختارية بن قبلية، البرامج الالكترونية، ص06.

الإلكترونية (الحاسب –الهاتف –اللوحات الذكية...)، كذلك يساعد على تسهيل عملية الانغماس وتطويرها، وكذلك سماع الأغاني، وقراءة الكتب، والكلام بصوت مرتفع يكون باللغة الهدف.

فالوسائل التي سبق ذكرها تساعد المتعلم على التعلم والانغماس، سواء في البيت أو خارجه، فهي تساهم بشكل كبير في نجاح عملية الانغماس.

4- الانغماس اللغوي واستشرافه في الفكر اللغوي العربي القديم:

أدرك اللّغويين القدامى بأنّ تعلّم اللّغة والإحاطة بها أمر عسير ، وجعلوا قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسمَاءَ كُلَّهَا)، دليلا على ما قالوا، لأنّ الله هو الذّي منحهم هذا، فجعلها وقفا عليهم، فمنحهم من اللّغة اسم كلّ شيء، وعلّمه جميع اللّغات، العربية والفارسية والسريانية والعبرية والرومية، وغير ذلك من سائر اللّغات، وقد جاء ذلك إبّان مناقشتهم للّغة أهي توقيف أم اصطلاح، فهم بداية اقرّوا بصعوبة تعلّم اللّغة كاملة ولكّنهم قدّموا نصائح وهم يدونون أراءهم اللّغوية، تعين اللّغوي أي متعلّم اللّغة على تعلّمها وجمعها[1].

صحيح أنّ أغلب توجيهاتهم كانت موجّهة لبناء اللّغة، إلاّ أنّه يمكن الاستعانة بها في تعليم غير الناطقين بالعربية، واستشراف أراء تنظّر إلى أنّ اللّغة بنت بيئتها وتطوّرت عبر الزمن وفق مقتضيات عديدة وفي أكثرها اجتماعية، وقد جاء ذلك في تعريفهم للّغة على أنّها: (أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم)[2].

فواضح من كلام ابن جنّي أنّ اللّغة اصطلاح بين النّاس يتّفقون على معان محددة، فيعبّرون بها عمّا يريدون، وهو من جهة أخرى يشير إلى خصوصية كل بيئة في اللّغة، ولا يختلف كلام ابن خلدون في تعريف اللّغة كثيرا عن هذا الفهم، إذ تنبّه إلى خصوصية كل بيئة وقوم في لغتهم، إلاّ أنّها بنت مجتمعها، وهي فعل سلوكي يمارسه الفرد لتحدث عنده المكلة الخاصة به، فقال إنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام[3].

ويتضّح ذلك أيضا في عبارات اللّغويين الّتي تؤكد ربط اللّغة ووجودها بغاية الإعلام والاستعلام ، لأنّ الفرد لا يتمكّن من تحصيل كلّ ما يحتاج إليه بنفسه، بحيث تلزمه وسيلة يتوصّل باستعمالها إلى إفهام الآخر

[1]–رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الإنغماس اللّغوي في تعليم الّغة العربية للناطقين بغيرها، ص18.

[2]–ابن جنّي الخصائص، ص42.

[3]– يراجع نفسه، رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، ص19.

بما في نفسه، وفهم ما نفسه، ولذا لم تكن اللّغة لتوجد لذاتها وإلاّ كانت غاية في نفسها، وإنّما سبب وجودها ما ذكر من ضرورة معرفة الآخر وما يدور في نفسه، وهذا الجانب الاجتماعي للّغة صرّحوا به حين ناقشوا أصل اللّغات فرأى أغلبهم أنّها تواضع واصطلاح، وأنّها لم توضع كلّها في وقت واحد، بل وقعت متلاحقة ومتتابعة، وتوسّع التّفكير اللّغوي عند اللّغويين حين ذهبوا إلى مناقشة تفصيلات اللّغة وعناصرها وقواعدها، فرأى فريق منهم أنّها تراكيب نحوية وتوقيف والمفردات اصطلاح بين النّاس[1].

أبرز نظريات التعلّم الّتي تبنى عليها برامج الانغماس اللّغوي:

هناك بعض نظريات التعلّم الّتي يقوم عليها برنامج الانغماس اللّغوي، وتنتمي هذه النظريات إلى الاتّجاه المعرفي والاجتماعي، فالتعلّم في السياق المعرفي والاجتماعي يتّم بالعمليات العقلية العليا المتمثلة في التفكير والإدراك والفهم والاستبصار والتنظيم، ومنها تحدث التغيّرات عن أنماط السلوكات العقلية والوجدانية، والمهارة عند الطالب نتيجة تفاعله مع الخبرات في البيئة المادية والاجتماعية، ومن بين هذه النظريات نذكر:

1- نظرية بياجيه:

أشارت هذه النظرية العقلية أن الطالب يمكنه أن يتعلّم أي موضوع بشرط أن يتناسب مع مرحلة نموه العقلي، والطالب كإنسان يولد بقدر ضئيل من الانعكاسات العضوية والقدرات الكامنة في صورة استراتيجيات في البناء المعرفي، والإستراتيجية من وجهة نظر بياجيه هي الطريقة الّتي يستطيع الطالب من خلالها أن يتعامل مع المتغيّرات البيئيّة خلال مراحل نموّه من أجل حدوث تفاعلات جديدة بينه وبين البيئة، وتتغير هذه الأخيرة تبعا لنضجه وما يكتسبه من خبرات، وأمّا علاقة هذه النظرية ببرنامج الانغماس اللّغوي فتتمثّل في استعداد الطلاب المشاركين لتعلّم اللّغة العربية عن طريق انغماسهم مع أبناء اللّغة العربية في بيئة مصطنعة، ولا يتم الانغماس والاندماج إلا إذا كانوا يمتلكون قدرة نفسية ولغوية ليتفاعلوا في مواقف مختلفة[2].

2- نظرية التعلّم ذو المعنى:

اشتهرت هذه النظرية عند صاحبها أوزبال، إذ التعلّم بأنّه عملية عقلية يقوم بها الطالب في تنظيم البنية المعرفية عنده، والعمل على ربطها بالخبرة التعليمة الجيدة بصورة جوهرية وطبيعية، ويتم هذا الربط بين البنية

[1]-يراجع نفسه، رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللّغوي في تعليم اللّغو للنتطقين بغيرها، ص19.

[2]-محمد زيد اسماعيل، داوود اسماعيل، برنامج الانغماس اللّغوي في تحسين المهارات اللّغوي، جامعة السلطان زين العابدين ترناجو، ص04.

المعرفية والخبرة الجديدة في الانغماس اللّغوي، إذ نظمت المحتويات التعليمية في دروس التقوية بالتتابع ممّا يسهل على الطلاب المشاركين استيعاب المعلومات وتوظيفها في الممارسة اللّغوية[1].

3- النظرية المعرفية الاجتماعية:

يعد فيجوتيسكي وبرونر من أصحاب النظرية المعرفية الاجتماعية، التي نظرت إلى التعلم من خيارات متعددة في آن واحد، وفي هذا الصدد طلب الطلاب المشاركين في برنامج الانغماس اللّغوي أن يجمعوا أكبر عدد ممكن من المفردات الجديدة التي يحتاجون إليها ويسجّلون في دفاترهم ليوظفوها في حياته اليومية[2].

4- نظرية التعلّم الاجتماعي:

أشار باندورة صاحب هذه النظرية إلى أنّ التعلّم يحدث من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، فالتعلّم بالملاحظة يؤثّر كثيرا في حياة الطالب في كلّ المجالات، فتلعب العمليات المعرفيّة دورا حاسما في تحديد ما يريد تعلّمه، فقد اهتم برنامج الانغماس اللّغوي بالزيارات الميدانية، إذ تتيح للطلاب المشاركين الفرصة ليلاحظوا سلوكات مختلفة لم تكن جزءا من ذخيرتهم السلوكية[3].

طرائق التّدريس في برامج الانغماس اللّغوي:

استخدمت أربع طرائق تدرس لتنفيذ فعاليات برنامج الانغماس اللّغوي وهي[4]:

أ: طريقة القواعد والترجمة:

تعنى هذه الطريقة بتعريف الطلاب بالقواعد والمفردات اللّغوية، وترجمتها مباشرة وتكليفهم بحفظها واستظهارها، ويتمّ ذلك بوجود الميسرين غير العرب يترجمون بعض الكلمات والعبارات من العربية إلى الماليزية، عندما كان الطلاب المشاركون يواجهون صعوبة في الفهم أثناء تواصلهم مع أبناء العربية، وأحيانا إلى ترجمة أفكار وتعبيرات من ماليزية إلى عربية، لتكون نموذجا يحتذي به المشاركون، أمّا الاهتمام بالقواعد النحوية فيتّم بشكل مباشر لا تخصص لها دروس النحو العربي.

---

[1]-يراجع نفسه، ص04.

[2]-يراجع نفسه.

[3]-نفسه، ص05.

[4]-نفسه.

ب: الطريقة المباشرة:

تسمى هذه الطريقة أحيانا بالطريقة الطبيعية، إذ يمتنع الطلاب عن استخدام اللّغة الأم، ويستخدمون اللّغة المستهدفة في عملية التعليم والتّعلّم، وتقوم هذه النظرية على مبدأ تعلّم لغة ثانية أو أجنبية يجب أن يكون تقليدا للكيفية الّتي يتعلّم بها الإنسان اللّغة الأولى، فعندما يبدأ الطفل في تعلّم الكلام يعتمد على تقليد مخارج الألفاظ، والتدريب عليها وتكرارها، مستخدما هذه الألفاظ للتّعبير عمّا في نفسه، وهذه هي الطريقة الطبيعية للإنسان لتعلّم أي لغة، فالطّفل لا يعتمد على لغة أخرى لتعلّم لغته الأولى، وفي هذا الصدد فإنّ الطالب يتعلّم لغة ثانية أو أجنبية بالاعتماد الأكبر على النطق الصحيح للّغة المستهدفة ومحاكاتها، ومن ثمّ يطلب تعريض الطلاب المشاركين لأكبر عدد من المواقف الحيوية نحو الزيارات الميدانية، واللّقاءات وغيرها حتى يكتسبوا مفردات وتراكيب جديدة أثناء تفاعلهم معها.

ج: الطريقة السمعية الشفوية البصرية:

تقوم هذه النظرية على مشاهدة نماذج مسجلة لمواقف مختلفة لمتحدثي اللّغة المستهدفة، وممارسة الطلاب مجموعة من التدريبات حول هذه النماذج، وقد اعتمدت هذه الطريقة لإعطاء نموذج مثالي في تقديم الأفلام العربية القصيرة حتّى يدرك الطلاب المشاركون الأصوات العربية الصحيحة ويستخدمونها في التحدّث، وكان الاهتمام بهذه الطريقة خوفا من تقديم نماذج لغوية خاطئة إلى الطلاب المشاركين، وهكذا تكون هذه الطريقة من أهم طرائق التّدريس.

د: الطريقة التواصلية:

اهتمت هذه الطريقة بالتفاعل اللّغوي الذي يهدف إلى تحقيق التواصل الناجح، وتشجيع الطلاقة في التّحدّث في المواقف الحيوية بشرط أن تكون المواقف مثيرة للطلاب، فيجب أن تكون فعاليات البرنامج مثل الزيارات الميدانية واللّقاءات والمقابلات تتيح فرصة للطلاب المشاركين التواصل الطبيعي حتّى يكتسبوا معرفة لجمل لغوية سليمة، وملائمة المواقف الاجتماعية المختلفة، وقد هيّأت هذه الطريقة الفرصة للطلاب المشاركين لممارسة اللّغة بمختلف الأدوار: السائل والمجيب، والمشارك، الملاحظ، والكاتب، والمخاطب، وقد اهتمت أيضا بتوزيع أعمال ومهمّات على المشاركين بشكل فردي أو ثنائي أو جماعي.

علاقة برنامج الانغماس اللّغوي بالمهارات اللّغوية:

يعدّ برنامج الانغماس اللّغوي في أساسه برنامجا مكثّفا في تعليم اللّغة الثانية أو الأجنبية بمهاراتها الأربعة: الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة، حيث أشارت الجمعية الـــأمريكية للتعلّم الانغماسي في أحد تقاريرها إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم الانغماسي الذي أصبح منتشرا بفاعليته في تعلّم اللّغة الثانية أو الأجنبية لدى الطلبة في جميع المستويات التعليمية.

ونظرا لطبيعة الفعاليات اللّغوية لبرنامج الانغماس اللّغوي، فقد تبيّن أن المشاركين في البرنامج يكون لديهم ثقة بالنفس عالية في استخدام اللّغة المستهدفة، لأنّ البيئة التعليمية تشجّعهم على ذلك، وقد أثبتت الدراسات بأنّ تعلّم اللّغة الثانية أو الأجنبية في بيئتها اللّغوية لا يتكرر جدواه، فيصبح لدى الطلاب دافعية وجرأة في استخدام اللّغة دون خوف من الوقوع في الأخطاء، أما تطبيق هذا البرنامج، يمكن أن يكون فاعلا في تحسين المهارات اللّغوية، إذ يسمع الطلاب أصوات عربية مختلفة من الكلام اليومي، والأفلام والأخبار اليومية، ودروس التّقوية وغيرها[1].

الانغماس اللّغوي في تفكير عبد الرحمن الحاج صالح:

عندما حلّل الحاج صالح أسباب ضعف الكفاءة اللّغوية لدى المتعلّمين، ذكر أنّ ذلك يرجع إلى عوامل عديدة منها: ما هو منهجي، ومنها ما هو تنفيذي، ومن ذلك نذكر:

*عدم اهتمام مناهج ومقررات تعليم اللّغة العربية بتعليم المفردات اللّغوية باعتبارها تساعد مستعمل اللّغة على الفهم والقراءة والتحدّث والكتابة.

*افتقار مناهج تعليم اللّغة العربية إلى خطة متدرجة في التحصيل اللّغوي يراعي فيها اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية تبعا لتطور مراحل عمر التلميذ.

وضمن تعزيز إستراتيجية تعليم اللّغة، والمهام اللّغوية التواصلية اقتراح الحاج صالح عبد الرحمن اللّجوء إلى طريقة الانغماس اللّغوي التي من نشأتها أن تسهم في اكتساب المتعلمين مهارة لغوية قوية[2].

تعريفه للانغماس اللّغوي:

[1]–المرجع نفسه، ص06، 07.

[2]–عبد الناصر بوعلي، الانغماس اللّغوي في تفكير الحاج صالح عبد الرحمن، جامعة تلمسان، ص161.

الانغماس اللّغوي من غمس يغمس، غمس الشيء في الماء أي غطسه وغمره فيه، ويسميه البعض الغمر، وانغمس في الشيء غاص فيه، والانغماس في الأمر الولوج فيه كليا.

والانغماس اللّغوي هو عملية اللجوء الكلّي (فكرا وجسدا) إلى بيئة معينة قصد اكتساب لغتها عن طريق الاحتكاك والسماع، فهو يوفر اكتساب اللّغة باللغة ذاتها، ويعدّه البعض من أحدث الأساليب في تعلّم اللّغات، حيث تلجأ إليه العديد من الدول عند بعث متعلميها إلى بيئات اللّغة المراد اكتسابها[1].

البعد التاريخي للانغماس اللّغوي:

لم يكن العربي قديما يتلقى اللغة من لدن المعلم، وإنما كانت العرب تكتسب الملكة اللغوية بالسماع، وبذلك تحدث ابن خلدون عن اكتساب الملكة اللغوية حين عدّ السمع أبا الملكات، وقد كانت العرب ترسل أبناءها للبوادي من أجل امتلاك الفصاحة وتعلم اللغة الصافية والنقية وهو ما حدث لمحمد صلى الّله عليه وسلم حين أرسل في صغره إلى بادية بني سعد للرضاعة وتعلم الفصاحة[2].

مزايا طريقة الانغماس اللغوي:

من فوائد طريقة الانغماس اللغوي[3]:

1-تطوير الكفاءة اللغوية المتمثلة في اكتساب المهارة وحذف اللكنة العربية وإتيان الفصاحة.

2-بناء الثقة لدى المتعلمين في فهم اللغة والتواصل.

3-الرجوع إلى السليقة، وذلك حين نعلّم التلاميذ النحو والصرف والبلاغة والدلالة فإننا لا نعلمهم اللغة وإنما أشياء عن اللغة.

وقد قال الشاعر قديما:

وليست بنحوي يلوك لسانه ولكنّني سليقي أقول فأعرب

[1]-يراجع نفسه.

[2]-يراجع نفسه.

[3]-المرجع نفسه، ص162.

انتشار هذه الطريقة:

انتشرت طريقة الانغماس اللغوي في العديد من أصقاع العالم، وقد طبقت لأول مرة لكندا حيث تم إرسال حفنة المتعلمين إلى مقاطعة فرنسية مغلقة من أجل تعلم الفرنسية سماعا وسلوكا، ثم تكررت لدى العديد من متعلمي اللغات في أنحاء كثيرة من العالم، ووفد إلى بلاد العرب الطلبة الأجانب اللذين يرغبون في تعلم العربية لتوفر لهم الأساتذة اللذين يخاطبونهم باللغة الفصيحة فإن المحيط يخذلهم حيث يتواصل إما بعاميات متفرقة أو بلغة فرنسية أو إنجليزية[1].

I. آليات الانغماس اللغوي ومظاهره ومعوقاته

1- خطوات الانغماس اللّغوي واستراتيجياته:

أ: الخطوات:

لكي يتمّ تطبيق خطوات الانغماس اللّغوي والخروج بأفضل النّتائج المتوقّعة، فجب على مراكز تعليم اللّغة العربيّة أو لغات أخرى القيام بالخطوات الآتية[2]:

- ✓ تحديد الهدف من الانغماس اللّغوي حتى لا تضيع جهود القائمين على تطبيق هذا الأسلوب، وكيفية التّعامل مع الدّارسين، لأنّ الهدف من استخدام الانغماس اللغوي قد يكون موجّها نحو تنمية مهارات الاستماع أو الكلام أو القراءة أو مختلف المهارات اللّغوية.
- ✓ حثّ المعلّمين على كيفية تطبيق هذا الأسلوب، وكيفيّة التّعامل مع الدّارسين، وطرق تقديم الدّعم المناسب لهؤلاء الدّارسين، إذا واجهتهم أيّ مشكلات أثناء تعلّم العربيّة.
- ✓ توفير المواد التّعليميّة الّتي سيتّمّ استخدامها عند تطبيق أسلوب الانغماس اللّغوي، وهذه المواد يتمّ تصميمها للهدف المحدّد من تطبيق الانغماس اللّغوي.

[1]–المرجع نفسه، ص162.

[2]– نسيمة سعيدي، نادية حسناوي، الانغماس اللّغوي ودوره في تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص102.

✓ محاولة تقسيم الدّارسين تبعا لاختلافاتهم اللّغويّة قدر الإمكان، بحيث لا يتّم تجميع الدّارسين من خلفيات لغويّة متشابهة، حتّى أنّه يتّم إجبار الدّارسين على استخدام لّغة العربيّة كوسيلة تواصل، بالإضافة إلى تجنّب استخدام لغة أخرى.

ب: استراتيجيات الانغماس اللّغوي التي تمثلت في[1]:

1) الوعيّ الكلّي ببرامج الانغماس اللّغوي وأهدافها الخاصّة والعامة.

2) تدريب المتعلم على هذا الانغماس اللّغوي وتطبيقه إعداد المواد التعليمية الخاصة به، والتّنبيه إلى أن تكون هذه المواد مناسبة لهدف الطّالب من الانغماس إن كان عاما أو خاصا، بغرض خاص، وتعزيز وتوفير الأنشطة اللّازمة لنجاح ذلك كلّه.

3) يساعد على تطبيق اختيار الشركاء اللّغويين المناسبين الّذين تتوفّر فيهم صفات الوعي بهذا البرنامج، واحتياجات الطلبة وأهدافهم وثقافاتهم.

4) رسم استراتيجيات كلّية لتزويد المتعلّمين بالمهارات اللّغويّة المختلفة، فتفاعلهم مع المجتمع وهذا ما أعطى فرصة لزيادة كفايتهم في هذا المجال.

5) أن يتلقى المتعلّم أو المؤسسة تقارير دوريّة عن سير برنامج الانغماس اللّغوي، والأنشطة المختلفة الّتي يتلقاها المتعلّم فيه.

6) التّنبيه على أن تكون اللّغة الهدف هي محور هذا الانغماس، وأن يكون التّواصل فيها طبيعيا.

7) تشكيل وعي عام لدى المنغمس للتّفريق بين أوجه اللّغة العربيّة الفصحى، والمحكيّة، وأن يراعي مقاماتها في برنامج الانغماس.

ومن بين الإستراتيجيات أيضا[2]:

❖ اعتماد المؤسسة على إشراك الطلبة في العمل التّطوعي في مؤسسات بلدان مختلفة.

---

[1]– رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، ص33.

[2]– يراجع، الانغماس اللّغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص41.

ودمجهم في فرق رياضية وفنيّة، أو في إنتاج المعارض والتّحضير لها.

1) إعداد رحلات مختلفة في المجتمع، حتّى يتعرّفوا من خلالها على ثقافة البلد وأماكنها، وما فيها من عادات وتقاليد مختلفة، فيتضاعف رصيدهم اللّغوي.

2) وضع برنامج خاص لدمج الطلبة بثقافة المجتمع في الأعراس والمناسبات الاجتماعية المختلفة، أو في الأعياد وزيارة المريض، أو إقامة مطبخ لغوي متعدّد الثقافات، الّذي يُقدّم فيه كلّ طالب شيئا يمثّل ثقافة بلد معيّن.

3) مشاركة الطلبة في إنتاج مشاهد تمثيليّة أو مسرحيّة باللّغة العربيّة.

4) إقامة حفلات تخرّج للطلاب، فيكون الخريجون قائمين على فقراتها المختلفة من كلمات وغناء، وقراءة الشّعر، وتقديم فقرات تمثيليّة، وإنتاج عروض مختلفة.

5) الاحتكاك الطبيعي خارج قاعة الدّرس، فيؤدّون أدوار تواصليّة.

6) ممارسة الكفاءات الّتي يتلقاها الطلبة في قاعة الدّرس، ليقتنعوا بما درسوه.

7) تعرّف الطلبة على كلمات وعبارات لم يدرسوها في قاعة الدّرس.

8) الانغماس المُوجّه مبني على استراتيجيات المؤسسة العامة، ولا علاقة للمادة المدروسة فيها، ويقصد بهذا الانغماس توجيه المدّرس أو المُؤسسة العلميّة التّعليمة وجهة انغماسية.

9) الشريك اللّغوي، ويُقصد به ابن اللّغة الّذي يرحب بالتبادل اللّغوي والمعرفي مع متعلّم لغته، وتشترط عليه شروطا، منها[1]:

-أن يكون جادا في التّبادل المعرفي، والثّقافي واللّغوي.

-أن تنظّم المؤسسة التعليمية ألعابا لغويّة، وأنشطة متنوّعة يُؤديها الطلبة.

وكذلك الاستراتجيات التالية:

[1]- المرجع نفسه، ص 42.

-الانغماس اللّغوي في المؤسسات الّتي تدرس اللّغة الثانية في مجتمع اللّغة الأمّ.

-هناك بعض المؤسسات ترسل أبناءها لملحقين ببرامج أكاديمية وترسم لهم بالتعاون مع مؤسسات تلك البلدان الّتي تعمل على انغماسهم في المجتمع، وذلك بتطوير كفايتهم المختلفة، كالإقامة مع الطلبة العرب.

-أن تتعاون هذه المؤسسات مع أبناء الجالية العربية في تحقيق أهدافهم الانغماسية.

-الانغماس العشوائي، أو ما يطلق عليه بالانغماس الطبيعي، وفيه يجد الطالب نفسه منغمسا تلقائيا في مجتمع اللّغة، ولا شكّ أنّ مثل هذا الانغماس يساهم في تعلم اللّغة وتعليمها.

2- آليات الانغماس اللّغوي وصور تطبيقها في تعلّم اللّغة العربيّة:

تُعاني اللّغة العربية في الأوساط التّعليميّة ضعف المهارات أو الكفاءات في نقلها وتعليمها للنّاشئة، ولعلّ ذلك يعود إلى عوامل عديدة، منها ما يتّصّل بالأسرة والمحيط الخاص الّذي يحتضن الفرد من بدايات نُشُوئه الأولى، ومنها ما يتّصّل بالمجتمع بكلّ قطاعاته وطبقاته وأشكاله ووسائل وطرق الاتّصال فيه؛ فهو بلا شكّ المورد الأوّل لمفردات اللّغة وصيغها وتراكيبها وأساليبها، ثمّ يُضاف إلى ذلك تأرجح الطّفل المتعلّم بين ما يسمعه في المدرسة وما يتلقاه من لغةٍ عربيةٍ فصيحة، وبين ما يشيع في محيطه ويتلقاه من لهجات قد تكون قريبة من اللّغة الفصيحة بعيدة تماما، كلّ هذا يشكّل اضطرابا في تعلّم اللّغة العربيّة[1].

وهذه الأسباب وغيرها، دفعت إلى التّفكير في أساليب ونماذج تعليميّة جديدة قادرة على تحسين المهارات اللّغوية، ودفع المتعلّم العربي إلى استعمال اللّغة العربيّة الفصيحة، وممارستها بشكل كافٍ.

ومن هنا جاء مشروع الانغماس اللّغوي الّذي بادرت به بعض المؤسسات والهيئات الرّسمية الفاعلة في المجتمع العربي؛ لما سيكون له من سهم وافر في محاولة تحسين الكفاءات اللّغويّة والنهوض باللّغة العربيّة.

ويجسّد الانغماس اللّغوي في عدّة آليات تُساهم مجتمعة ومتجانسة في دمج المتعلّم، ومباشرته باللّغة الهدف المراد تعلّمها، وتتمثّل هذه الآليات في: السّماع، التّكرار، الحفظ والتطبيق والممارسة:

[1]-وهيبة وهيب -فاطمة صغير : آليات الانغماس اللّغوي وفاعليتها في تعلّم اللّغة العربيّة -ملكة الحفظ نموذجا - المجلس الأعلى للّغة العربيّة - شارع فرانكلين روزفلت- الجزائر، الإخراج والطّبع دار الخلدونية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص50.

2-1: السّماع:

يقدّم السّماع من حيث الوظيفة والأهميّة لسائر الحواس، ولا سيّما في المراحل الأولى من حياة الإنسان، فالطّفل يبدأ في سنٍّ مبكرةٍ بمحاولة التّعرّف على الصّوت ومصدره، وطبيعته، قبل أن يبدأ التّمييز بين الألوان والحركات والأجسام[1].

و هي الحقيقة التّي أثبتها القرآن الكريم، في قوله تعالى: **{واللّهُ أخْرَجَكُم مِن بُطُونِ أُمّهَاتِهم لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً، وجَعَلَ لَكُمُ السّمْعَ والأَبْصَارَ والأَفْئِدَةَ لَعَلّكُم تَشْكُرُونَ}**[2].

- لا يملك معجما لغويّا محكما يمكّنه من الأداء الجيّد، ومن هنا تبرُز أهميّة السّماع كآلية من آليات الانغماس اللّغوي، حيث يتوقّف بناء رصيد الطّفل المعجميّ على ما يسمعه من ألفاظ في حقولٍ دلاليّة مختلفة، وعلى ما يسمعها أيضا من تراكيب سليمة وفصيحة، يمكنُه أن يستثمرها لاحقا في بناء جمل لا حصر لها[3].
- ولذلك لابدّ أن تُعنى المقّررات الدّراسيّة بأنشطة لغويّة متنوّعة يأخذ فيها السّماع حصّة الأسد، وأن ينتقي المسموع، بحيث يكون مناسبا للمرحلة العمريّة، والبيئة الثّقافيّة والحضاريّة للأمّة.
- ومن هنا نستطيع القول إنّ آلية السّماع هي عنصر مهمّ في حياة الإنسان، وبالأخّص الطّفل، الذي يبدأ في سنٍّ مبكرة بالتّعرّف على الأصوات ومصدرها، قبل أن يبدأ بالتّمييز بين الأشياء، ولهذا فمهارة السّماع عملية أساسية في التّعلّم، لاسيّما في المراحل الأولى من التّعليم الابتدائي، خاصة المرحلة التّحضيريّة[4].

2-2: التّكرار / الاسترجاع:

[1].المرجع نفسه: آليات الانغماس اللّغوي وفاعليتها في تعلّم اللّغة العربية، ص51.

[2]الآية -78من سورة النحل.

[3]-يراجع: آليات الانغماس اللّغوي وفاعليتها في تعلّم اللّغة العربية، ص52، 53.

[4]- هند إسماعيل إمبابي عزّة عبد المنعم رضوان : محاضرات في علم نّفس التعلّم، دار طيبة للطّباعة، الجيزة مصر –دط-دت، ص53.

لا شكّ أنّ السّماع وحده لا يكفي لتعلّم اللّغة العربيّة وإجادتها إذا لم يقترن بالتّكرار والممارسة، مثلما يذهب إلى ذلك **ابن خلدون ت808 هجري:** «الملكات إنّما تحصل بتتابع الفعل والتّكرار، وإذا تُنُوسيّ الفعل تُنوسيت الملكة الناشئة عنه».

وهذا يعني أنّ تثبيت الألفاظ والتّراكيب في ذاكرة المتعلّم يحصل باسترجاعها، من خلال معاودة استعمالها في مواقف تعليميّة مختلفة حتّى تُصبح راسخة لدى المتعلّم، ويمكن توظيفها في مواقف أخرى.

وينبغي أن يكون التّكرار في مواقف طبيعيّة وحيويّة، وأن يُبنى على الفهم، والإدراك، وإلّا أصبح مجرّد مهارة آلية لا قيمة لها، لأنّها لم تمكّن المتعلّم من مواجهة مواقف جديدة، ولهذا يُؤكّد خبراء التّربية أنّ المعارف لا ينبغي أن تقتصر على مجرّد تسميع الحقائق المتعلّمة، وإنّما ينبغي أن يتضمّن استخدام هذه الحقائق وتطبيقها في مواقف تعليميّة جديدة أخرى، واشتقاق بعض الاستنتاجات، منها إجراء بعض التّجارب المرتبطة بها، بالإضافة إلى استخدامها في المشكلات، فالاسترجاع لا يعني مجرّد التّسميع، بل يعني استعادة المادة المتعلّمة بما تتضمّنه من معانٍ وعلاقات[1].

2-3: الممارسة / التّطبيق:

الممارسة مصطلحٌ يشير إلى مفهوم المداومة والنّشاط المستّمر، فالممارس يلجأ إلى عملية تطبيق المعارف الّتي تلقاها نظريا في الحقل العلمي الّذي ينتمي إليه، ممّا يعني أنّ الممارسة أسلوبٌ أو إجراءٌ تتبناه مختلف الحقول المعرفيّة، كالطّب والصّيدلية والعلوم التّقنية بكلّ أنماطها.

وإذا جئنا إلى حقل التربية والتعليم، وجدنا الخبراء والمتخصّصين يدعون إلى تفعيل أسلوب الممارسة، لأنه الطريقة المُثلى الّتي تُمكّن المتعلّم من التحكّم في المعلومات والمعارف، والمهارات والخبرات، ومن ثمّ عُدّت الممارسة شرطا من شروط التّعلّم الجيّد الّذي لا يكتفي بعملية التّلقين.

وحتّى تُؤدي الممارسة ثمارها في عملية التّعلّم، وجب إرفاقها بالإشراف والتّوجيه، ليتمكّن المعلّم من تصويب أخطاء المتعلّم[2].كما ينبغي تكريس صوّرها المختلفة والمتمثّلة في القراءة والمناقشة والتلخيص وكتابة التقرير وإجراء التّجربة.ولأنّ الممارسة تقوم أساسا على الأداء، فإنّها إجراء ناجعٌ لتعلّم اللّغة بشكل سريع، وهو

[1] هند اسماعيل –عزّة عبد المنعم رضوان، مرجع نفسه، ص54.

[2] وهيبة وهيب، فاطمة الصغير، آليات الانغماس اللّغوي وفاعليتها في تعلّم اللّغة العربيّة، المركز الجامعي مغنيّة تلمسان، ص55.

ما دفع الكثير من المتّهمين بحقل تعليميّة اللّغة إلى اعتمادها والحثّ على الاستعانة بها، مثلما نجده ماثلا في تأصيل **ابن خلدون 808هجري** لملكة تعليم اللّغة عموما واللّغة العربيّة على وجه الخصوص، وإذا دعا إلى ممارستها داخل سياقها اللّغويّ المتمثّل في تلك النّصوص الراقيّة من الشّعر والنّثر، وقبلها النّص القرآني والسنّة القوليّة الشريفة، باعتبار هذه النصوص نماذج لغوية عالية المستوى، تسمح للمتعلّم بمحاكاتها، وقبل ذلك تُعين على إثراء معجمه اللّغوي [1].

والأكيد أنّ الممارسة لا تقف عند حدّ وضع المتعلّم في السّياق المرجعي للغته العربيّة، وإنّما لابّدّ من استثمار احتكاكه بتلك النصوص الرّاقية، فيطلب المعلّم من المتعلّم إعداد ملخّصات لما قرأه، أو التّعبير تارة عن طريق المشافهة وتارة أخرى عن طريق الكتابة، وبهذا الصّنيع تتّحقّق تنمية المهارات الضرورية في تعلّم اللّغة كمهارة القراءة ومهارة التّعبير أو التّحدّث ومهارة الكتابة.

وليس هذا فحسب، وإنّما لابّدّ أيضا من تفعيل آلية التّطبيق التّي أوصى بها المربّون، ومن أجل ربط الدّروس بالمجالات التّي تتعلّق بها، والاستعانة بالأمثلة والشواهد والتّطبيقات التّي من شأنها تحقيق التّدريب العلمي على ما تعلّمه المتعلّم.

والحقيقة أنّ الممارسة باعتبارها ذلك التّدريب العلمي الفعّال، لا تنحصر فقط في عملية التّطبيق، وإنّما تُجسّدها كذلك مهارة الكتابة لأنّها من الوسائل الّتي ترسّخ الملكة اللّغوية لدى المتعلّم الذي يُحصّل ألفاظ اللّغة في ذهنه عن طريق السّماع والرّسم معا، وليس أدّل على أهمية الكتابة من كلام **ابن خلدون** أنّها أكثر الصّنائع إفادة، فهي انتقال من الحروف الخطّية إلى الكلمات اللّفظية في الخيال ومن الكلمات اللّفظية في الخيال إلى النّفوس، وبها تحصُل ملكة الانتقال من الأدّلة إلى المدلولات[2].

وإلى جانب آلية الكتابة، نجد كذلك آلية أخرى من شأنها أن تُعزّزَ عملية ممارسة المتعلّم للّغة، وتتلخّص فيما يسميه الدّارسون بالمناقشة أو المحاورة، ولعلّها مهارة الكلام عند الباحثين في تعليميّة اللّغات، ذلك لأنّ المتعلّم يتمكّن من استخدام أصوات اللّغة، استخداما صحيحا، كما تُعينُه هذه المهارة على توظيف الصّيّغ الصّرفية في كلامه، وتركيب الكلمات تركيبا سليما وِفق الخصائص الأسلوبيّة للّغة العربيّة.

[1] دراسات تطبيقيّة في التعليمية التّرجمة، الدبّلجة، اللّهجات، الحداثة، رواية الشّعر –دار الألمعية للنّشر والتّوزيع، ط1-2013ص56.

[2] إسماعيل اباري وعزة عبد المنعم رضوان محاضرات في علم نّفس التّعلم، ص55.

وفي ضوء ما تقدّم، يتجلّى لنا واضحا أهميّة الممارسة بآلياتها المختلفة في تعليميّة اللّغة العربية، بحيث يُحصِّل من خلالها المتعلّم المهارات الأساسية للّغة.

وقد دلّت التجارب أنّ اللّغة تكتسب في بادئ الأمر من البيئة المحيطة بالطّفل، ومعنى ذلك أنّ الطّفل يتوقّف على ما يسمعُه من محيطه ثمّ يعمل لاحقا على إحداث ما لم يسمعه وتطوير لغته، فللبيئة أثرٌ في اكتساب اللّغة وتوجيهها وجهة سليمة، ولذلك ينصح المختصّون بضرورة توفير الجوّ اللّغوي الصافي في المراحل الأولى من التنشئة الاجتماعية، وهو مبدأ **تشومسكي** عن **المتكلّم المستمع المثالي في مجتمع متجانس.** وهذا المفهوم عبّر عنه علماؤنا العرب القدامى، **فابنفارس (ت 395هجري)** يقول: «تُؤخذ اللّغة اعتيادا كالصبيّ العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللّغة عنهم على مرّ الأوقات، وتؤخذ تلقّنا من المتلقّن، وتُؤخذ سماعا من الرّواة الثّقات ذوي الصّدق والأمانة»[1].

وصف **عبد الرّحمن بن خلدون ت 808هجري** السّمع بأنّه **أبو الملكات اللّسانية** لأنّه يفسح المجال أمام المتعلّم بمباشرة اللّغة ومحاكاتها، ومن ثمّ القدرة على أدائها وتطويرها، فيقول: «والسبب في ذلك أنّ البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم، وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلاّ أنّ حصول الملكات عن المباشرة والتّلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا».

وتتألّف مهارة الاستماع بوصفها مهارة مركّبة ومعقّدة من جملة خطوات، كما يتّضح بعضها في خطاطات التّواصل عند **دي سوسير** وغيره، وهي:

- التّعرّف على حقيقة الصّوت اللّغوي.
- التّعرّف على الحمولة الدلالية للصّوت اللّغوي؟

التّعرّف على القيمة التداوليّة، أو وضع العلامات اللّغوية في سياقها كقيمة تخاطبيّة، فمهارة السّماع مطلوبة في عملية التّعلّم، لاسيّما في المراحل الأولى في التّعليم الابتدائي، وبالأخص مرحلة التّحضيري، حيث يكون هذا المتعلّم مفتقرا إلى مهارة القراءة والكتابة[2].

[1] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنّن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت لبنان ط1، 1993، ص52.

[2] –العلامة وليّ الدّين عبد الرحمن ابن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، قسم تاريخ اللّغة العربيّة، النّاشر دار يعرب، الصفحات 1114–الجزء الأول 732-808هجري ص55.

3- معوقات الانغماس اللّغوي في وسائل الإعلام –التلفزيون أنموذجا– (تشخيص الواقع واقتراحات عملية):

لم تعد وظيفة اللّغة اليوم تقتصر على التّواصل الاجتماعي فقط كما قال **ديسوسير**، أو كما قال **ابن جنّي** معرفا إيّاها بأنّها: أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، لكنّها غَدَت مؤسسة حضارية وثقافية تحمل في ثناياها مقوّمات ومكوّنات الكيانات البشرية المختلفة، فاللّغة هي الرباط القوّي الّذي يجمع أفراد المجتمع، حيث تمثّل وسائل الإعلام بكلّ أنواعها وأشكالها المكّوّن والموجّه الأساس في عملية صناعة اللّغة وبثّها في المجتمع، خاصة جهاز التلفزيون، لما يتميّز به من خصائص، وما يملكه من أدوات العرض المباشر والمتكامل –صوت وصورة معا–لذا يجب على المهتّمين بشأن اللّغة العربية استثماره وتوظيفه في عملية الانغماس اللّغوي، لأنّه يُعَدُّ الوسيلة السّريعة والمباشرة التي يمكننا استخدامها في نشر اللّغة العربيّة الصّحيحة والسليمة بين أفراد المجتمع[1].

أوّلا: تشخيص واقع اللّغة العربية في التلفزيون:

يتأثر الإنسان بما يشاهد أكثر مما يسمع، لذا كان تأثير التلفزيون أشدّ وأقوى في المشاهدين، وعليه فكلّ صواب لغويّ في هذه الأداة له تأثيره الإيجابي والعميق فيهم، وكلّ خطأ له تأثيره السلبي والعميق أيضا، لذا كان علينا الاهتمام بهذا الموضوع، من أجل تشخيص الواقع والكشف عن أكثر الأخطاء اللّغوية شيوعا والعمل على وضع خطّة عملية لتصحيحها والتّقليل منها قدر الإمكان.

وفيما يلي نعرض بعض النّماذج لأكثر الأخطاء ورودا على ألسنة الصحفيين العاملين في القنوات التلفزيونية المختلفة:

أ: الأخطاء التركيبية: هي أخطاء نحوية[2].

1: أخطاء في صياغة العدد:

[1]عبد الله أ– عبد القادر سرير.معوقات الانغماس اللّغوي في وسائل الإعلام –التلفزيون أنموذجا–(تشخيص الواقع واقتراحات علمية)– المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر العاصمة، رئاسة الجمهورية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر2018، ص219.

[2]عبد الله أ– عبد القادر سرير. مرجع نفسه ص221

- بُنيت سبعة مدارس هذا خطأ، والصواب هو: بُنيت سبع مدارس لأنّ العدد يذكّر مع المؤنّث، ويؤنّث مع المذكّر (من 3 إلى 10).
- حضر الاجتماع عشرون وزير، ووزير هنا أتت بالكسر أو التّسكين، والصواب حضر الاجتماع عشرون وزيرا بالنّصب لأنّه تّمييز، والتّمييز من المنصوبات.
- سنقدّم لكم أغاني تراثية: هذا خطأ، والصواب: سنقدّم لكم أغانٍ تراثيةً، لأنّ لفظ أغاني اسم منقوص ليس معرّفا، ولا مضافا لذا تحذف ياؤه وتعوض بتنوين.
- نوافيكم بأخبار هامة هذا خطأ؛ والصواب أخبار مهمة، لأنّ لفظ مهمة اسم فاعل من أهّمّ الرباعي، اسم الفاعل منه على وزن مُفعل أي مهم أمّا لفظ هاملا وجود له في اللّغة العربية في صيغة اسم الفاعل.

ب: الأخطاء الصوتية: والتي تضمّنت الآتي[1]:

- استعمال علامات الترقيم (الفاصلة، النقطة...) في غير مواضعها الصحيحة، ممّا يؤثّر على المعنى، كأن يقول قارئ الأخبار: 'الهفوات التّي يقع فيها الوزراء أثناء تقديم خطاباتهم دائما- تلتقطها كاميرا الصحافة، الوقوف بالنّقطة هنا (بعد دائما) غير سليم، لأنّ المعنى لا يستقيم في هذه الحالة، والصواب أن يقف المذيع بعد 'خطاباتهم'؛ فتكون العبارة بعد التصحيح: الهفوات التّي يقع فيها الوزراء أثناء تقديم خطاباتهم. دائما تلتقطها كاميرا الصحافة، أي أخطاء الوزراء كانت والكاميرا حاضرة.
- التّهرب أو التّخلص من حركات الإعراب، وذلك باللّجوء إلى تسكين أواخر الكلمات، فلا يُعرف الفاعل من المفعول به، ولا الحال من النّعت، كأن يقول المذيع: دشنْ وزيرْ الموارِدْ المائية...
- الخلط في الأصوات، ممّا يؤدي إلى تشويه الكلام، وتحريف المعنى، مثل: أخبار سارة، سبحان اللّه...فنسمع المذيع ينطقها مرققة والصواب أن ينطق بها مفخمة.
- غلبة بعض اللّهجات المحلية على نطق بعض الأصوات، وهذا يؤثّر سلبيا على الأداء اللّغوي، والمعنى على حدٍّ سواء.

[1]-المرجع نفسه.

ج: أسباب شيوع الأخطاء اللّغوية: والتي تمثّلت في[1]:

- ✓ انعدامالصّلة بين المؤسسات الأصلية الإعلامية والمؤسسات والمجامع أو المجالس اللّغوية.
- ✓ استخدام التّرجمة الفورية للأخبار من مصادرها الأجنبية دون اللّجوء إلى المتخصّصين في مجال التّرجمة.
- ✓ ضعف المناهج الدّراسية التّي تُدرس في كلّيات الصّحافة والإعلام.
- ✓ غياب المدّقق اللّغوي لدى المؤسسات الإعلامية.
- ✓ الازدواجية اللّغوية التّي يعاني منها المجتمع (الفصحى – العاميّة)[2].

ثانيا: الاقتراحات والحلول:

أ: الحلول الغيريّة: ونقصد بها الحلول أو الاقتراحات الّتي يُوجّهها الأساتذة والباحثون في المجال اللّغوي، إلى غيرهم من المشتغلين في الحقل الإعلامي والمسؤولين عن القطاع:

اقتراح وحثّ ومطالبة الجهات الرّسمية المسؤولة على القطاع بوجوب استحداث منصب المدّقق اللّغوي المتّخصّص على مستوى القنوات التلفزيونية، أو تفعيل هذا المنصب إن كان موجودا في التّشريع الجزائري، لأنّ المدّقّق اللّغوي يسهر ويتابع كل مراحل إعداد نشرات الأخبار، وكذا مراقبته المستّمرّة، والفاحصة لِما يُعرض من أخبار عاجلة، أو مترجمة من مصادر إعلاميّة غير عربيّة.

- ❖ ينتج عن هذا الأخير نشرة أخبار سليمة لغويّا، خالية من الأخطاء النّحوية والصّرفية، والمعجميّة... إلى غير ذلك،
- ❖ اشتراط شهادة الكفاءة اللّغوية في ملف التّوظيف (تمنحها كلّيات اللّغة العربيّة) لأنّهم لاحظوا أنّ كلّيات الإعلام ترتكز على الجوانب التّقنية والفنّية والجمالية. وتهمل الجانب اللّغوي، خاصة لدى القنوات المعرّبة، عكس القنوات الجزائرية المفّرنسة، فإنّها تحرص كلّ الحرص على سلامة اللّغة الفرنسية للعاملين بها، وترفض توظيف الصّحافي الذّي لا يتقن قواعد ومعجم اللّغة الفرنسية، في حين نرى أنّ القنوات المعرّبة – في

[1] كتاب أعمال الملتقى: الانغماس اللّغوي بين التّنظير والتّطبيق، المجلس الأعلى للّغة العربيّة الجزائر العاصمة 2018–ص222.

كثير من الأحيان – لا يهمّها سوى شكل وجمال المذيع أو المذيعة، أمّا المستوى اللّغوي هو آخر ما يُسأل عنه المتقدّم لمسابقة التّوظيف؛ لذا اقترحوا على الجهات المعنيّة باشتراط شهادة الكفاءة اللّغوية التّي تمنحها أقسام اللّغة العربيّة،

- ❖ اقتراح تخصيص جائزة سنوية لأحسن إعلامي جزائري يلتزم بقواعد اللّغة العربيّة،
- ❖ اتّخاذ إجراءات عقابية صارمة ضدّ المؤسسات الإعلامية التّي يكثر لدى صحفييها الأخطاء اللّغوية، ولا تعمل على تحسين مستواهم اللّغوي، أو تعويضهم بغيرهم ممّن يحسنون اللّغة العربيّة،
- ❖ تحسين مستوى اللّغة العربيّة لدى طلبة الإعلام والاتّصال، عن طريق تكثّيف الحصص الخاصّة بالعربية[1].

ب: الحلول والاقتراحات الذّاتية[2]:

- ❖ اقتراح أساتذة متطّوعين للعمل في المؤسسات الإعلاميّة في منصب مدّقّق لغوي: يجب على المهتّمين بشأن اللّغة العربيّة التّحرّك لمساعدة المؤسسات الإعلاميّة – القنوات التّلفزيونيّة خاصّة – من أجل تصحيح الوضع الحالي للعربيّة، والحدّ من تدهوره في المستقبل، ويتّم ذلك بواسطة طرائق شتّى، منها اقتراح أساتذة مدّقّقين، متطّوعين يعملون في إحدى القنوات في مرحلة تجريبيّة أولى، ولمّا تنجح المبادرة تُوسّع لتشمل عدداأكبر من القنوات، وما أكثر الأساتذة الّذين هم على أتّمّ استعداد لإنجاز هذه المهمّة السّاميّة الشريفة.
- ❖ توظيف العلاقات الشخصيّة في الاتّصال بالمؤسسات الإعلاميّة وبالعاملين فيها، والهدف من وراء ذلك هو التحسيس بخطورة الوضع اللّغوي في القنوات التلّفزيونيّة، وطرح واقتراح الحلول من أجل معالجة الوضع اللّغوي المزري، ومحاولة تصحيحه قدر المستطاع.
- ❖ إنجاز قاموس للمصطلحات والألفاظ المعرّبة (الداخلية) الأكثر استعمالا وورودا في المعجم الإعلامي، مثل رسكل... فبرك... صالون...، حيث يجد الإعلاميّ فيه الكلمات العربيّة الفصيحة، بدل تلك الهجينة التّي نرى أنّها بدأت تنتشر –بكلّ أسف– في مجتمعنا الإعلامي، وبسرعة رهيبة ومنه تنتقل إلى مختلف أفراد المجتمع.

---

[1]–يراجع: عبد القادر سرير، كتاب أعمال الملتقى : الانغماس اللّغوي بين التّنظير والتّطبيق، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر العاصمة2018، ص223.

[2]عبد الله أ– عبد القادر سرير مرجع نفسه ص224–ص225.

❖ يمكننا أن نقول إنّ للّغة دورا كبيرا في الحفاظ على النّسيج الفكري والاجتماعي، وأيضا وجب على المجتمع التّعاون من أجل ترقية اللّغة العربيّة والقضاء على الأخطاء اللّغويّة التّي أصبحت تشكّل عائقا حقيقيا لعملية الانغماس اللّغوي المنشود، وذلك يحدث من خلال حثّ المؤسسات الرّسميّة على مسؤولياتها في عملية تحسين مستوى اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام عموما، والتّلفزيون خصوصا.

II. الانغماس اللغوي ودور البرامج الالكترونية عند الطفل:

تسعى معظم الشعوب اليوم إلى تحقيق تعدّد لغوي ترقى به إلى درجات عليا من التّطّور الاقتصادي والعلمي والسياسي، ...و لعلّ ذلك واضح بشكل كبير في الدّول السّاعية نحو التطّور، وخير دليل على ذلك ما نراه حاليا في معظم الدّول العربيّة، حيث تمشي عملية التّعدد بدرجات متفاوتة بحسب الظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة، بالإضافة إلى الموروث التاريخي.

أخذ موضوع التّعدّد اللّغوي ولا يزال يأخذ حيّزا مهما من الدّرس اللّساني الحديث، ولاسيّما بعد تأسيس اللّسانيات الجغرافية من قبل **فردينان دي سوسير** الّذي أشار إلى مسألة التنّوّع الجغرافي، ثمّ تفطّن إلى ذاك الأمر الّذي يخرج عن المعيار، حينما تتعدّد اللّغات في نقطة جغرافيّة واحدة، مثل ما هو الحال في كندا وجنوب إفريقيا وبلدان أخرى عديدة[1].

ويرُدُّ معظم الدّارسين أسباب هذه الظاهرة إلى الحملات الاستعمارية الّتي مسّت مناطق مختلفة من المعمورة، وكذا الاجتياح السّلمي لبعض الجماعات، وهذا بالإضافة إلى العولمة الّتي لعبت دورها مع الممارسات اللّغويّة للجيل الجديد.

وبالحديث عن التّعدّد اللّغوي، لابدّ من الحديث عن ظاهرة أخرى مشابهة له ظاهريّا: هي ما يسمى **بالتّهجين اللّغوي**، وكلاهما ناجم عن تكافل بين الاكتساب اللاّواعي والاكتساب الواعي، إلاّ أنّ الأولى تترتّب في الغالب عن العمليّة التعليميّة، بينما تكسب الثانية من المحيط الاجتماعي[2].

---

[1] مختارية بن قبلية الملتقى الدولي حول: التّرجمة والمجالات ذات الصلة: مكانة اللّغة العربيّة اليوم، دور التواصل الإلكتروني والبرامج التّلفزيونية في تعلّم اللّغات عند الطّفل العربيّ، أيام 20/19/18 ديسمبر 2013، جامعة عبد الحميد بن باديس –كلية الآداب والفنون –قسم الأدب العربي(مستغانم /الجزائر)ص02-04.

[2] –المرجع نفسه، ص04.

تبدأ مشكلة التّهجين اللّغوي عند الطّفل إذن من بيئته وقد تكون البداية متقدّمة إذا كانت لغة الأمومة هجينة[1].

4-1: التلفزيون: الأطفال والتّلفزيون... هل من رابط بين مشاهدة التّلفزيون واكتساب الأطفال اللّغة ؟.

كم من مرّة أثار قلقك متابعة طفلك للتّلفزيون بشكل كبير، وما هي الهواجس الّتي اعترتك من تأثير التّلفزيون على أطفالك ؟.

حسنا هل أدخلت اللّغة ضمن هذه الهواجس ؟.

فلنكتشف معا إذا ما كان هناك رابط بين التّلفزيون واكتساب اللّغة.

تُشير بعض الدّراسات إلى وجود صلة بين مشاهدة التلفزيون وتطوّر اللّغة عند الأطفال الصّغار، فكلّما زاد الوقت الّذي يقضيه الطّفل في مشاهدة التلفزيون، ضَعُفت قدرتُه على تعلّم الكلام.

لكّن هذه العلاقة ليست سببيّة، إذ يبيّن تحليل آخر لهذه المعضلة نتائج مُغايرة فيما يتعلّق بالتلفزيون واكتساب اللّغة، فالتلفزيون قد يحلّ محلّ المحادثة بين الطفل والبالغين، إضافة إلى كونه وسيلة لنقلِ المعلومات.

وما يهمّ بالدّرجة الأولى نوعية المعلومات الّتي ينقلُها وليس كونَه الوسيلة النّاقلة. فقد بينت التّجاربُ أنّ الأطفال الّذين يشاهدون برامجَ تعليميّة مناسبةً لأعمارهم، يظهرون تطوّرا فوريّا في قدرتهم على تذكّر المعلومات وحلّ المشاكل الممثلة في هذه البرامج.

وربّما تساعد وتيرةُ مشاهدِ التلفزيون المتسارعة على تطوير الانتباه القصير الأمد عند الطّفل، وهذه الفكرة لقيت تأييد عديدِ الدّراسات الّتي تقارِنُ تأثير العرض السّريع والبطيء لبرامج التّلفاز على الأطفال الّذين تتراوح أعمارهم ما بين 4 إلى 7 سنوات[2].

[1] ماري وين، عبد الفتّاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة كتب ثّقافية شهريةّ يصدرها المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 247يوليو 1999م، ص 04.

[2] –محمود أحمد عبابنة، جرائم الحاسوب وأبعاده الدوليّة، دار الثقافة للنشر والتّوزيع، الأردن، 2005، ص123.

ولكّن هذا ليس بدليل على أنّ التلفزيون يُضعفُ المهارات العقلية، فعلى ما يبدو أنّ الطّفل يواجهُ وقتا عصيبا نسبيًّا في تعلّم الكلامِ من خلال الاستماع ومشاهدة البرامج التلفزيونيّة.

فالطّفل بحاجة للتّفاعل الاجتماعي، ولا شيء يعلو على المحادثة المباشرة عندما يتعلّق الأمر بتعلّم الطّفل الكلام.

ولإثبات هذه النّقطة، أجرت الباحثة **باتريسيا كوهل** إحدى أهمّ الباحثات في مجال اكتساب اللّغة بعض التّجارب على الأطفال، فقدّمت وفريقها عددا من الأطفال الأمريكيين ممّن يبلغون 9 أشهر للتّفاعل مع لغةٍ أجنبيةٍ أخرى وهي لغة **الماندرين الصّينيّة** ففي التّجربة الأولى سُمِحَ للأطفال بالتّفاعل مع متحدّث مباشر وحقيقيّ للغة الصينيّة، وبعد 12 جلسة أظهر هؤلاء الأطفال تحسّنا في قدراتهم على تمييز أصوات شائعةٍ في اللّغةِ الصّينيّة.

لكّن النّتائج كانت مختلفةٌ عند تكرار التّجربة مع مجموعة أخرى من الأطفال ممّن تمّ تعريضهم لبرامج تعليميّة لغويّة متلفزة فقط وباللّغة ذاتها.

تقول **كوهل** إنّ الفرق بين التجربتين يكمن في العامل الاجتماعي، فالأطفال الرّضّع ليسوا بإنسان آلي مبرمج، إنّما قد يحتاجون لمعلّم اجتماعي عند تعلّم لغة طبيعية[1].

4-2: القراءة/المطالعة: فوائد القراءة للطّفل وتأثيرها على المدى البعيد:

ماهي فوائد القراءة للطّفل؟ وكيف تُنّمي القراءة المهارات الذّهنيّة والحسّيّة عند الطّفل؟ كيف تعمل القراءة على وضع الطّفل في طريق النّجاح علميا واجتماعيّا؟.

تُعدّ القراءة من أهمّ الأنشطة الّتي يجب أن نشجّع أطفالنا على ممارستها، فهي مسليّة ومحرّكة للفكر والعقل، وهي من الخطوات الهامّة للنّجاح في مناحي الحياة مستقبلا.

فعندما يكون الطفل ماهرا ومتمكّنا من القراءة وهو في سنّ صغير فهذا يُعدُّ عاملا لا يتجزّأ من نجاح الطّفل في المستقبل، كما أنّ القراءة للأطفال ليست مجرّد هواية فقط، بل هي بوابة واسعة جدّا للتّعرّف على

[1]-المرجع نفسه، 123، 124.

الأشخاص والأماكن وغيرها الكثير، وفي السطور التالية سنتحدّث بعمق أكثر عن فوائد القراءة للطّفل، وأهميتها في تطوره الذهني والسلوكي.

أ: تطوير المفردات والمهارات اللّغوية: تمثّلت هذه الأخيرة في[1]:

- قبل أن يتمكّن الطّفل من القراءة المنفردة يجب أن يُعزّز الوالدين لديه حبّ القراءة منذ الصّغر، فمثلا ننصح الآباء بالقراءة بصوت مرتفع لأطفالهم في سنٍّ مبكرة فهذه من الوسائل الرّائعة الّتي تعزز مهارات الاتّصال اللّفظي بين الوالدين والطّفل.
- مع تقدّم الأطفال في العمر يتحدّث الآباء مع أطفالهم بشكل أكثر، ولكّن المفردات والمواضيع الّتي يسمعونها محدودة وغالبا ما تكون مكررة، وهنا سنجد أهميّة القراءة للطّفل حيث أنّ قراءة الكتب تعمل على تحسين مفردات طفلك، وتعريضه لسماع أنواع مختلفة من الكلام والجمل.
- مع مرور الوقت لن يتحسّن مستوى القراءة لدى طفلك فحسب، بل سيكون لذلك أيضا تأثير على مهارات الكتابة والاتّصال لديهم.
- وبالنّسبة للأطفال الّذين يتحدّثون بلغتين أو يتعلّمون لغة ثانية، تعدّ القراءة عاملا أساسيا للتمكّن من تلك اللّغات أو الحفاظ عليها.

ب: أفضل وسيلة للترفيه:

في العصر الحالي، أصبحت التّكنولوجيا وسيلة التّرفيه الأولى للبالغين والأطفال، وعلى الرّغم من أنّ البرامج التلفزيونيّة وتطبيقات الهاتف الخاصّة بالأطفال يمكن أن تكون مصدرا رائعا للتّعلّم، إلاّ أنّ الكتاب مازال الخيار الأمثل على الإطلاق. فبدلا من قضاء ساعات طويلة أمام الشاشة، يجب أن تُشجّع أطفالك على اعتبار الكتب هي المصدر الافتراضي الأهم للتّرفيه.

ج: توثيق العلاقة بين الطّفل والأبوين: (كسب الآباء ثقة أطفالهم):

من فوائد القراءة للأطفال أنّها تعمل على تكوين **رابطة قوية بين الوالدين والطّفل،** وذلك بدءا من التقارب والألفة، من خلال قضاء الوقت معا والاقتراب من النّاحية الجسدية. ومع تقدّم طفلك في العمر، يمكنك

[1]– عبد القادر عبد الله، الانترنيت للمستخدم العربي، مكتبة العنيكانن الريّاض، 2000م، ط1، ص23، 24.

متابعة القراءة بصوت عالٍ أو ترك الطّفل يقرأ بمفرده وفتح باب الحوار لاحقا عن الأجزاء الهامة في الكتاب الّتي استمتع بها أكثر من غيرها[1].

د: تعزّز الإبداع والخيال:

- عند قراءة قصّة لطفلك، سيقوم هو بإنشاء صورة لكيفية إدراكه للقصّة وفهمها في ذهنه، وذلك باستخدام الإبداع والخيال.
- تُقدّم القراءة أيضا عوالم وأحداثا جديدة سواء كانت حقيقيّة أو خياليّة، حيث يُتيح الانغماس في الكتاب لأطفالك تخيّل تجارب وسيناريوهات جديدة لم يعتقدوا أنّها ممكنة أو موجودة بالأساس.

3: شبكات الكمبيوتر والإنترنيت والبريد الإلكتروني والفايسبوك[2]:

- بيّنت الدّراسات أنّ الأطفال حول العالم يستخدمون الإنترنيت في البحث عن معلومات حول موضوعات معيّنة يستفيدون منها، ويستخدمون البريد الإلكتروني والفايسبوك للتّواصل بينهم.
- إنّ معظم الأطفال يستعملون الكومبيوتر في سنٍّ مبكرة، فمن هنا يبدأ الأطفال الاستمتاع باللّعب والتّرفيه بالكمبيوتر باستخدام أقراص صلبة لألعاب إلكترونيّة وتعليميّة مبسطة، ومع هذا يبقى هؤلاء بحاجة لمتابعة الأسرة ومصاحبتهم خلال استعمال الكمبيوتر وبرامج الأطفال والانترنيت أحيانا، فلهذا فإنّ الأطفال يتعلّمون مهارات عديدة في هذا العمر بسرعة واضحة[3].
- إنّ اللّغة والحاسوب أصبحا عنصران لا يفترقان إذ أصبحت الدّراسات اللّغوية المعاصرة تعتمد اعتمادا مباشرا على الحاسوب وبرامجه المتطّورة، وأنظمته المختلفة، فالباحث قديما كان يبذل جهدا كبيرا ووقتا طويلا في سبيل البحث عن معلومة بسيطة، لكّن الباحث المعاصر يستطيع الحصول على المعلومة نفسها في أجزاء من الثانية دون أيّ عناء أو تعبٍ[4].

1- من أهم مصادر وأسباب التّهجين اللّغوي لدى الأطفال:

[1]- عبد الفتاح ابو معال، أثر وسائل الإعلام على لغة الطّفل ط1، دار النّشر للتّوزيع، بيروت لبنان، ص25

[2]-المرجع نفسه، ص26.

[3]-محمد زيّان حمدان، الاسرة مع الأنترنيت وتكنولوجيا المعلومات، دط، دت، دمشق سوريان ص26، 27.

[4]عمر محمد ابو نواسن، مجلة الدّراسات اللّغوية الأدبيّة العدد الأول 2013، ص28.

من أهم مصادر وأسباب التّهجين اللّغوي ما يفد إلى أطفالنا من التلفاز، حيث تكون ثقافة الصورة أكثر سهولة وجاذبيّة وسحرا في التّحريك، وهذا ما يجعل الطّفل منشدّا بشكل كبير نحو هذه الوسيلة الإعلاميّة، وفي هذا العالم الصّغير تصطدم العربيّة بلغات أخرى كالإنجليزيّة والفرنسيّة، أو حتّى باللّهجات العربية المحليّة التّي كثر استعمالها في الأناشيد التّربوية خاصّة، فصار الطّفل يردّد كلمات باللّهجة السورية أو الفلسطينيّة أو المصرية...و هو يظّن أنّها فصيحة، لذلك يُفترض إعطاء أهمية لبرامج الأطفال المعروضة على شاشة التّلفزيون، ويكون ذلك باختيارها حسب المستوى العقلي والعمري والانفعالي والشّخصي، وكذلك على حسب الخبرات والقدرات الّتي يتمتّع بها كلّ طّفل، إضافة إلى مراعاة اللّغة الملائمة للمعجم اللّغوي الخاص بكلّ فئة عمريّة[1].فالتلفزيون له أثر على تكّوّنها ونموّها عند الطّفل، وبخاصة إذا ما عرفنا أنّ النّمو اللّغوي عند الطّفل مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأوّلية من تعلّمه اللّغة.

ومن هنا يأخذ التّلفزيون دوره في تلقين الكلام للصّغار فيصبح شريكا للأهل، والمعروف أنّ الطّفل في المغرب العربي يختلف عن نظيره في المشرق، حيث تعوّد الأول على سماع اللّغة الفرنسية كلغة أجنبيّة أولى، بينما تعوّد الثاني على سماع الإنجليزية، لكّن الظروف اليوم قد تغيّرت كثيرا بوجود القنوات الفضائيّة المتخصّصة الّتي وحّدت اهتمامات ونشاطات الطّفل العربي، ممّا جعل المعاجم الأجنبيّة تتداخل في ذهنه[2].

2- نماذج عن بعض البرامج التّعليميّة الأجنبيّة الّتي أصبحت ذات تأثير قويّ على الطّفل في سنّ ما قبل التّمدرس[3]:

❖ **برنامج بارني:** الّذي يعلّم الإنجليزية ابتداء من الألفبائية والأرقام، مرورا إلى الألفاظ، وصولا إلى صياغة الجمل، ويستعين في ذلك بعنصريْ **الحوار والأغاني التّربويّة**، والهدف الرّئيس من هذا البرنامج هو التّعليم أوّلا ثمّ التّربية والتّدريب في الدّرجة ثانية.

---

[1]محمود قاسم، هوّية ثقافة الطّفل في العالم العربي، مجلة الطّفولة والتّنمية، دورية علميّة متخصّصة محكمة يصدرها المجلس العربي للطفّولة والتّنمية العدد 3، خريف 2001م، ص05-06.

[2]باسم علي حوامدة واحمد رشيد القادري وشاهر ذيب ابو شريخ: وسائل الإعلام والطّفولة، دار جرير والتّوزيع، الأردن، ط1، 1426 ه، 2006م، ص06.

[3]–مختارية بن قبلية، الملتقى الدولي حول: الترجمة والمجالات ذات الصلة: مكانة اللّغة العربيّة اليوم، دور التّواصل الإلكتروني والبرامج التّلفزيونيّة في تعلّم اللّغات عند الطّفل العربيّ، أيّام 20/19/18ديسمبر، 2013م، جامعة عبد الحميد بن باديس – كلية الأدب والفنون –قسم الادب العربي(مستغانم/الجزائر) ص05-07.

❖ **برنامج دورا:** الّذي يعلّم الإنجليزيّة للمتكلّم بالفرنسيّة، فيوفّر بذلك مادة ثريّة للّغتين أجنبيتين في الوقت ذاته، وهو متوفّر على شكل أقراص مضغوطة تحمل الكثير من الحلقات الّتي يستعين بها بعض الأولياء لتحفيز أولادهم على اكتساب أكثر من لغة، بينما نرى الإقبال على النسخة العربيّة للبرنامج ضئيل جدّا، لأنّ استبدال الفرنسيّة بالعربيّة جعل مهمّة البرنامج تتجه نحو تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها، أي أنّ الكلمات والجمل **الّتي** يسمعها الطّفل العربيّ هي في غاية البساطة، وبإمكانه أن يتعلّمها من خلال تتّبع أي نوع من الرّسوم المتحرّكة العادية.

- ويرجع سرّ نجاح هذه الحلقات في نسختها (الفرنسيّة /الإنجليزيّة) إلى الجوّ التّفاعلي الّذي يجمع **دورا** وأصدقاءها بالطّفل المشاهد، حيث يُطلب منه المشاركة في نطق الكلمات وترديد الجمل لإنجاح مهام المجموعة، كما يطلب منه ترجمة بعض الكلمات والجمل برفقة **دورا.**

❖ **مغامرات نور:** وننتقل الآن إلى الحديث عن برنامج آخر خاصّ بأطفال ما قبل التّمدرس الّذي بُثّ على قنوات الأطفال العربيّة بنسختين: العربيّة والإنجليزيّة، وهو ناجح بكلّ اللّغات، وذلك لأنّه يخاطب الطّفل الّذي لم يتجاوز الخامسة بلغة وأفكار تناسبه، فالفتاة **نور** تخاطب الطّفل وتتفاعل معه من خلال اللّغة اللّفظيّة والإشارية، بحيث أنّها تقوم ببعض المغامرات البسيطة من أجل إنقاذ بعض المواقف، فتحتاج إلى ممارسة الحركات الرياضية قصد الحصول على طاقة لإنجاز المهام، وهنا يأتي دور الطّفل المشاهد، لأنّها تحتاج أيضا إلى طاقته، فتطلب منه مثلا القفز عدّة مرّات متتابعة لفظا وإشارةً: (أقفز=Jump=Saute). مع تنفيذ حركة القفز ليُقلّدها الطّفل، ويكون بذلك قد مارس تمرينا ريّاضيا، وتعلّم كلمة جديدة، والشّيء نفسه بالنّسبة ل: **اجري معي، دُر هيا نرقص، قلّد الحيوان... وغيرها من الألفاظ والعبارات، ويأخذ هذا البرنامج بعين** الاعتبار أنّ: شكلا غير لفظي من العمل العقلي يسبق اللّفظي في التطّور الباكر للأطفال، لأنّهم يجب أن يستخدموا شكلا ما من التّفكير غير اللّفظي في حياتهم اليوميّة قبل وقت طويل من اكتساب اللّغة، وبالتالي تصبح لغة الإشارة وسيلة ناجحة لتلقين اللّغة اللّفظية[1].

ومن خلال هذه الأمثلة يتّضح أنّ البرامج تمتلك من الإيجابيات ما يُنسينا البحث عن السّلبيات فيها، لكّن الأمر لا يغني عن متابعة الكبار لسير عملية الاكتساب، هذه قصد المشاركة والتّوضيح ورسم الحدود بين اللّغات، وحتّى بين العادات والثقافات، فلا يُصبح التلفزيون مجرد وسيلة تسلية تُلهي الأطفال وتمنعهم من

[1] مختارية بن قبلية مرجع سابق، ص06- 08.

إزعاجنا بأسئلتهم الكثيرة، وفضولهم الكبير لفهم عالمهم. فالهرب من المسؤولية وإلقاؤها على عاتق التّلفزيون غير لائق.

وعن ذلك يقول مؤلّفا كتاب: **الأطفال والإدمان التّلفزيوني:** على خلاف رجال الأعمال والنّساء العاملات أو ربّات البيوت المنهكات اللّائي يشغّلنّ جهاز التلفزيون بقصد **الاسترخاء** فإنّ لدى الأطفال الصّغار حاجة داخليّة إلى النّشاط العقلي. إنّهم أجهزة تعلّمية وعقول ممتصّة ومخلوقات نهمة للخبرة، ولا يتطلّب النّمو الأمثل للأطفال في ثقافة تعتمد على الاستعمال الدّقيق والمؤثّر للّغة الكلام والكتابة، مجرّد فُرص كافية، بل وافرة للممارسة اليدوية، والتّعلّم، وتوليد الخبرة. إنّهم الآباء المتعبون من جرّاء مطالب أبنائهم المتواصلة للتّعلّم بأوسع ما تعنيه هذه الكلمة (التّعلّم الّذي قد يتضمّن العويل، الصُراخ، وإلقاء الأشياء والإزعاج) هم الّذين يلتمسون الاسترخاء الّذي يتيح وضع الصِّغار أمام شاشة التلفزيون وجعلهم مرّة ثانية، الأسرى المسالمين لإحساساتهم الخاصّة مثلما كانوا حينما كان التّفكير غير اللّفظي وسيلتهم الوحيدة للتّعلّم[1].

- **رأي أحد طلاب العربيّة في مثل هذه البرامج الانغماسيّة:**

عبّر الطالب زاك سميث Zac Smith[2] عن استعداده للتعاون وتقديم رأيه بكلّ حريّة في هذا الموضوع، حيث اعتقد أنّ اللّغة والثقافة متداخلتان، ولكن مع ذلك توجد علاقة تكامل بينهما، لكي يبدأ المتعلّم في تعلّم لغة ثانية تختلف اختلافا جذريّا عن لغته الأم، يتمّ إدراك حجم هذه العلاقة فقط عندما يعيش الفرد في ثقافة جديدة، ومن هنا نستطيع تحديد العديد من الفوائد التي استطاع الطالب زاك تحقيقها من خلال تجربته في تعلّم العربية، حيث أصبح يفهم وبشكل أعمق الإنسان العربي، ومكّنته هذه التجربة من فهم العقليّة العربيّة، وكان سبيلا لفهم أعمق لها، وأيضا ساعدته أنشطة الانغماس اللّغوي من فهم وجهات النظر المختلفة بين الشعوب العربية والشعوب الغربية، حيث عكست أنشطة الانغماس اللّغوي جوانب متنوّعة من الثقافة العربيّة بالنسبة له، وجعلته لا يتعلّم اللّغة العربيّة فحسب، وإنّما يغوص في معالم ثقافة النّاس ومعيشتهم اليومية والحياتية[3].

3-مشروع الانغماس اللّغوي: برنامج بين الجامعات:

[1] محمد فتحي، الانترنت شبكة العجائب، دار اللطائف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1-2003، ص09.

[2] -طالب أمريكي بجامعة اركنساس، تعلّم العربيّة في العديد من البرامج، منها برنامج اللّغة العربيّة بجامعته بأمريكا، وبمؤسسة أمديست الرباط .

[3] - يراجع، مصطفى رائد عبد الرحيم وآخرون الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص136، 137.

تُعتبر اللّغة العربيّة مقوّما أساسيا من مقوّمات الدّولة الجزائرية وعنصرا هاما من الهويّة الوطنيّة، ومع أنّها الرّسميّة في مؤسسات التّربية والتّعليم، وكذلك في الجامعة، إلاّ أنّها تعرِف تراجعا من حيث الاستعمال والممارسة، وكذلك الإنتاج اللّغوي والأدبي لما تعرفه من مضايقات عديدة، وقد أصدرت الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة قرارا ينُصّ على الاحتفاء باللّغة العربية في الثامن عشر من كلّ سنة، وذلك لإثارة الانتباه إلى أنّ اللّغة العربيّة في خطر، بعدما وصلتها إحصائيات تُفيد بتراجع استعمال العربيّة في عُقرِ دارها وعند أهلها قبل الغرباء، وبالرّغم من صمودها لعدّة قرون وبقائها لغة حيّة إلى يومنا هذا، وبالرّغم من انتشارها في العالم واعتمادها لغة معترفا بها في المحافل الدّوليّة واليونسكو، إضافة إلى احتلالها المرتبة الرّابعة عالميّا، إلاّ أنّها تواجه عدّة عراقيل تُعيق استعمالها الصحيح، إذ أصبحنا اليوم لا نسمع اللّغة العربيّة الفصيحة إلاّ في مقامات معدودة ومحدودة مثل النّشرة الإخباريّة، أو الكتب وأوراق الامتحانات، فالأستاذ يشرح درسه ويلقي محاضرته باللّهجات العاميّة والطالب يعجز عن التّعبير بالعربيّة الفصيحة بعد ما درسها لأكثر من اثني عشر سنة، وتقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية باللّهجات، ونعبّر في وسائل التّواصل الاجتماعي بمزيج لغوي لا يحترم أي قواعد لغويّة، ثمّ إنّنا تخلّينا عن التّظاهرات الثقافيّة والأمسيات الشّعريّة والنوادي الثقافيّة الّتي كانت تميّز الجامعة عن أيّ مكان آخر، وأصبحنا ندرس العربيّة من أجل نقطة الامتحان دون أي تلذّذ بها، كلّ هذه العوامل أدّت إلى تراجع استعمال اللّغة العربيّة وقلّة الإنتاج بها، **فكيف يمكننا تعزيز استعمال اللّغة العربيّة وإعادة بريقها من جديد؟ وكيف نجعل الطّالب يتجاوز عقدة الخجل من التّعبير بها؟ ثمّ كيف يمكننا تحسين الأداء اللّغوي في الجامعة الجزائرية وإعادة النّشاط إليها ؟**[1].

وعليه أردنا انطلاقا من مشروع الانغماس اللّغوي تقديم فكرة تساعد على التّقليل من هذه المضايقات وإعادة الحيوية والنّشاط للّغة العربيّة، وبالخصوص بعدما سيطرت اللّهجات على العربيّة الفصيحة من قبل الأستاذ والطالب والإدارة، وتتلخص الفكرة في نشاط ثقافي أسميناه بين الجامعات وهي فكرة استوحيت من الحصّة التلفزيونيّة بين الثانويات، لكّن بحلّة جديدة وبأهداف تخدم اللّغة العربيّة وطلباتها[2].

7-1: تسمية المشروع:

[1]– حسيبة العربي وخليل بن عمر –مشروع الانغماس اللّغوي: برنامج بين الجامعات المجلس الأعلى للّغة العربيّة جامعة المولود معمري تيزي وزو، ص289-290.

[2]–المرجع نفسه.

أطلق على المشروع تسميّة بين الجامعات وقد استنبطت الفكرة من البرنامج التلفزيوني الذي كان يعرض سابقا، وهو بين الثانويات، الّذي يقوم بتحضير التلاميذ لامتحان البكالوريا من خلال مسابقة علميّة بين مختلف الثانويات، فبقيت الفكرة كما هي مع تحويل المستوى من الثانوي إلى الجامعي، وتغيير في تفاصيل المسابقة وأهدافها الّتي ستأتي تفصيلها في البحث[1].

7-2: طبيعة المشروع:

نشاط ثقافي ينشّطه الطّلبة والباحثون بمعيّة الأساتذة وتحت إشراف الجامعة أو المخابر، حيث يتّم استضافة مجموعات طلاّبيّة تمثّل أقسام اللّغة العربيّة من الجامعات الجزائريّة، وتقام مسابقة علميّة بينهم، من خلال مجموعة من الأسئلة والمهام الّتي تجسّد الانغماس اللّغوي في جوّ تنافسي يتخلّله التّرفيه التّعليمي الهادف، وتهيئ له الظروف المحفّزة على الاكتساب اللّغوي وتحصره في وسط لغوي واسع وعميق، وذلك من خلال نشاطات ثقافية متنوّعة تظهر قدرات ومواهب الطّلبة والأساتذة ويكون نظام المسابقة كالتالي: يتمثّل كل المشروع في منافسة علميّة بين عشر جامعات على سبيل المثال، يمثّل كل منها أربعة أو خمسة طلبة، تطرح عليهم أسئلة متنوّعة في ثلاث مراحل مختلفة، وفي كلّ يوم تتنافس جامعتان في الدّور الأوّل من المنافسة، ثمّ تخرج خمس جامعات وتبقى خمس أخرى لمتابعة المسابقة في الدّور الثّاني، فتخرج ثلاث جامعات وتبقى جامعتان تنتقلان إلى الدّور النّهائي لتفوز جامعة واحدة بلقب بطولة الجامعات، مع جوائز تحفيزيّة.

7-3: أهداف المشروع: وتمثّلت في النقاط الآتية[2]:

- تكريس الانغماس اللّغوي في الجامعة الجزائريّة.
- تحقيق الممارسة اللّغويّة وتطوير الأداء اللّغوي في الجامعة الجزائريّة.
- تحفيز الطّالب الجامعي من أجل العطاء والإنتاج.
- إظهار مواهب وقدرات الطّالب الجامعي.
- غرس ثقافة النّشاط الفكري والثقافي في الوسط الجامعي.
- تحقيق التّواصل والتّعاون بين الجامعات الجزائرية وإداراتها.

[1]–المرجع نفسه.

[2]–المرجع نفسه، ص291، 292.

- تنشئة العلاقات العلميّة بين الطّلبة والأساتذة الباحثين.
- دفع عجلة التّنمية العلميّة والثقافيّة في الجزائر.

7-4: طريقة عمل المشروع:

يقوم البرنامج على خمسة عشر سؤالا موزّعا على ثلاث مراحل، سيحظى خلالها كلّ فريق بخمسة أسئلة متنوّعة تنوّع تخصّصات اللّغة العربيّة، وتمنح دقيقتان للإجابة عن السّؤال لتقوم لجنة التّحكيم بتقديم الإجابات، وتتكوّن هذه اللّجنة من أساتذة من أقسام اللّغة العربيّة للجامعات الجزائريّة يتّم استضافتهم في كلّ عدد من البرامج، ومن يجمع أكبر مجموع من النّقاط يكون فائزا.

7-5: مراحل المسابقة: وتكون كالآتّي[1]:

المرحلة الأولى:

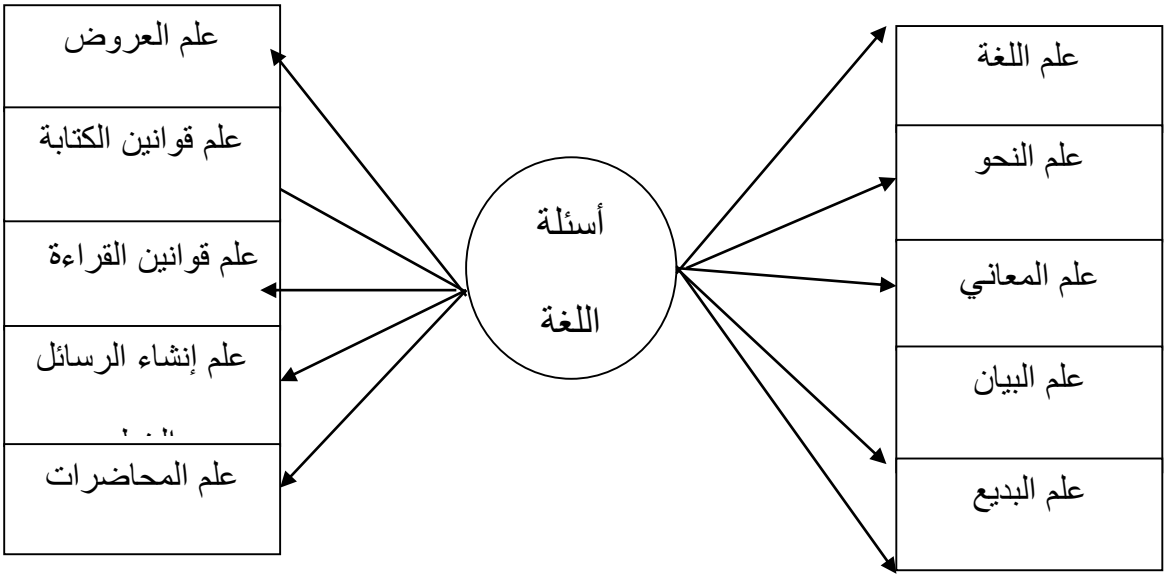

- **الهدف منها:**

[1]-المرجع نفسه.

- ✓ التّعرف على علوم اللّغة العربيّة والغوص في أعماقها.
- ✓ اختبار الرّصيد اللّغوي لدى الطّالب وإثراؤه.
- ✓ الإحاطة بمختلف مجالات اللّغة العربيّة.
- ✓ الضلوع في علم النّحو والصّرف لتجنّب اللّحن في الكلام.
- ✓ معرفة علم العروض والقوافي وقوانين نظم الشّعر لدفع المواهب للظهور.

المرحلة الثّانية:

وتقوم هذه المرحلة على طرح أسئلة في مجالات ثقافية مختلفة، مع أخذ الانغماس اللّغوي بعين الاعتبار، وتطرح على كلّ فريق خمسة أسئلة يختار في كلّ مرة المجال الّذي يُريدهُ[1].

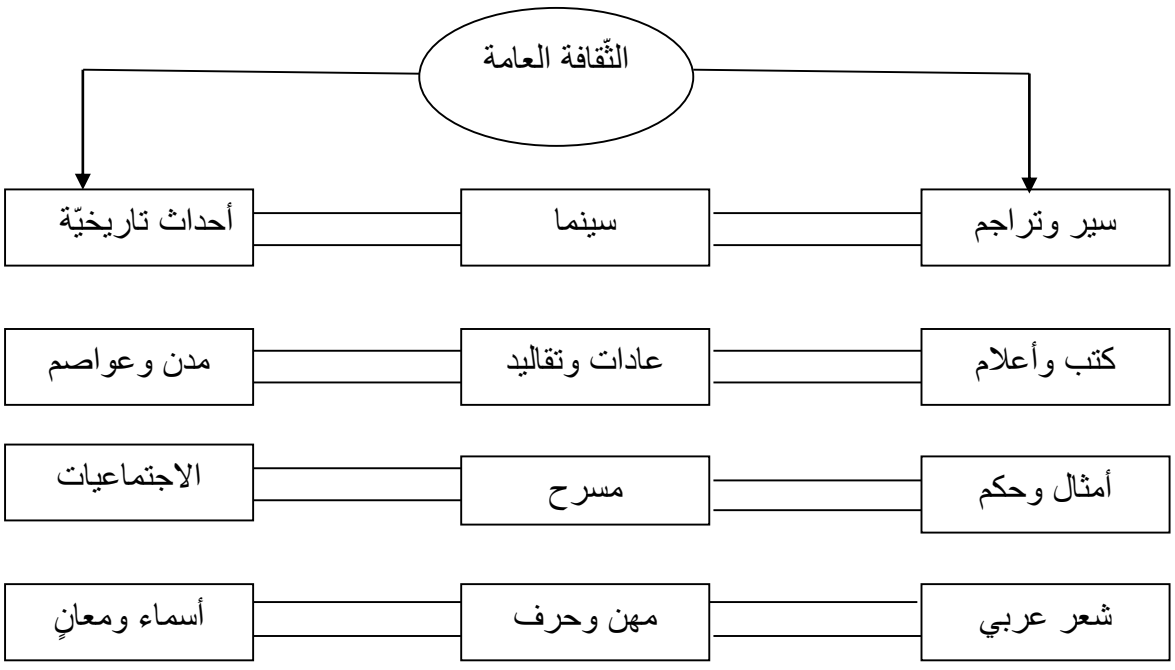

[1]–المرجع نفسه، ص193.

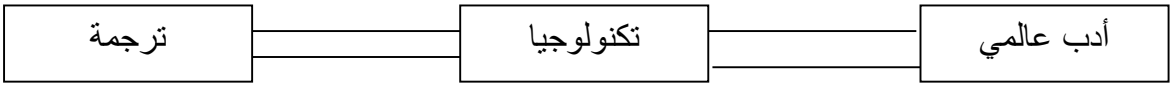

- ✓ تأكيد أهميّة الثّقافة العامة للطّالب الجامعي.
- ✓ توسيع دائرة معارف الطّالب.
- ✓ الاستفادة من الخبرات والمعارف السّابقة.
- ✓ تعلّم التّفكير المنطقي.

المرحلة الثالثة: ألعاب لغوية:

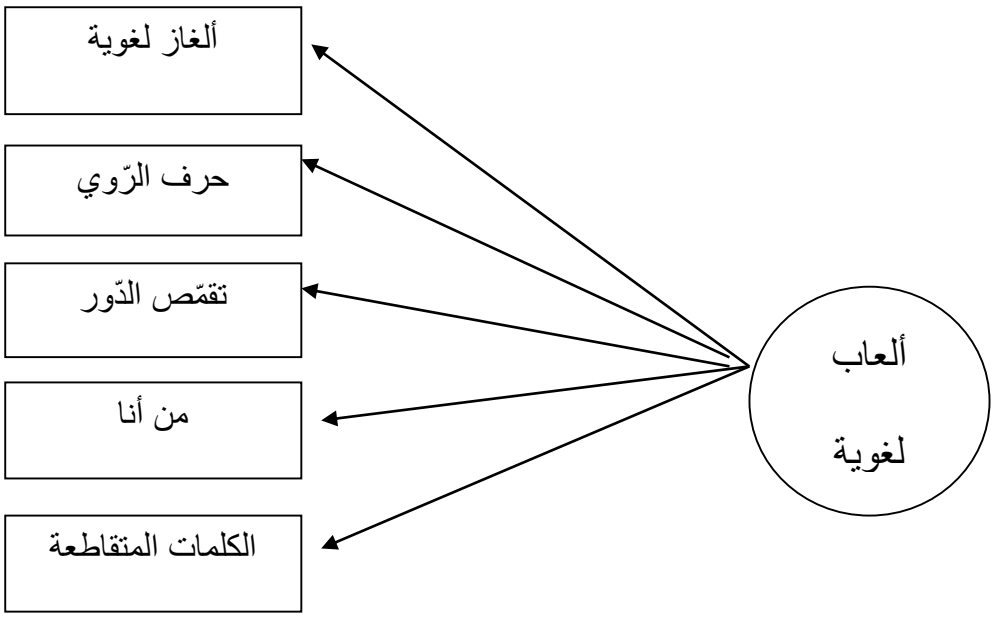

- **الهدف منها[1]:**

✓ التّرفيه عن المتسابقين والجمهور من جوّ المنافسة العلميّة.

✓ استرجاع معلومات سابقة وتنشيط الذّاكرة.

✓ حفظ الأبيات الشّعريّة واكتساب شواهد لغويّة.

✓ تنميّة الرّصيد اللّغوي وتوسيعه.

✓ معرفة المفردات وتطورها التّاريخي من حيث الدّلالة واستعمالاتها.

✓ التّعرف على أنواع الخطاب في اللّغة العربيّة.

✓ مساعدة الطّالب على التّخلّص من عقدة الخوف تّجاه الجمهور وإلقاء الخطاب.

✓ الإسهامات في القضاء على مشكلة الخجل من التّحدّث باللّغة العربيّة الفصيحة لدى الطّالب.

✓ تأكيد أهميّة الأداء اللّغوي السّليم حسب مقتضى الحال وأهميّة الحركات واختيار المصطلحات.

✓ التّعرّف على علماء اللّغة العربيّة، والاعتراف بالفضل لهم.

❖ وفي الأخير حاولنا طرح أفكار من شأنها تحقيق الانغماس اللّغوي ووضع الطّالب في حمام لغوي يساعده على تحسين أدائه اللّغوي.

❖ تعزيز رصيده اللّغوي من خلال أسئلة تناولت مختلف علوم اللّغة العربيّة، ونشاطات تجمع التّنوّع اللّغوي والأدبي.

❖ الهدف من هذا المشروع هو تحقيق الانغماس اللّغوي وتجسيده [2].

[1]–المرجع نفسه، ص294.

[2]مرجع نفسه، ص291-294.

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الانغماس اللّغوي للناطقين باللّغة العربيّة –العقبات والحلول–توصلنا إلى جملة من النّتائج، وهي كالآتي:

- ❖ الانغماس اللّغوي هو عملية اللّجوء الكلّي فكرا وجسدا إلى بيئة معينة، قصد اكتساب لغتها عن طريق الاحتكاك والسّماع.
- ❖ الانغماس اللّغوي ينقسم إلى ثلاثة أقسام، الانغماس الكلّي، الانغماس الجزئي، الانغماس اللّغوي المزدوج.
- ❖ الانغماس اللّغوي يساهم ويعمل على تطوير مستوى الكفاءة اللّغوية في اللّغة المستهدفة.
- ❖ تعدّ اللّغة العربيّة بحرا واسعا من الألفاظ والمفردات...، وهي أداة تواصل لمختلف الحضارات دينيّا وسياسيّا، ويعتبر الانغماس اللّغوي من أهم أساليب ومناهج تدريس هذه اللّغة، وتعلّمها.
- ❖ الانغماس اللّغوي أسلوب تدريسي لتنمية المهارات اللّغوية لدى الدارسين، حيث يستخدم المعلّمون والدارسون اللّغة العربيّة لغة ثانية، وهي اللّغة المستهدفة.
- ❖ يعدّ هذا الأخير أسلوبا من أساليب تطوير المهارات اللّغوية وتنميتها، كالسماع والقراءة والكتابة لدى دارسي اللّغة العربية.
- ❖ يزيد الانغماس اللّغوي ألفة للدّارسين، باستخدام اللّغة العربية كلغة ثانية، بالإضافة إلى تنمية الثّقة لدى الدّارسين، باستخدام اللّغة العربيّة، كما يؤدي ذلك إلى إثارة دوافع الدّارسين نحو اللّغة العربيّة.
- ❖ ينحصر الانغماس بين انغماس طبيعي وهو إرساء المتعلّم في المجتمع اللّغوي، حيث يتعلّم اللّغة من النّاطقين بها على اختلاف طبقاتهم، والانغماس الاصطناعي، وهو الذي ينبغي أن توفّره المدرسة.
- ❖ يساهم الانغماس في تطوير قدرات المتعلّمين في الفهم والشعور، كما يساعد على فهم الواقع العربي.
- ❖ تساعد برامج الأطفال التلفزيونية والإلكترونية في الانغماس اللّغوي، وتنمية الحصيلة اللّغوية لدى الطّفل.

❖ وفي الختام نستخلص أن الانغماس اللّغوي هو عملية تعليمية تعلّمية، كما يعدّ منهجا من مناهج تعليم اللّغة العربيّة، ومن خلال هذا اعتمدته العديد من المؤسسات التعليميّة لتعليم اللّغة العربية، وهذا ما كنّا قدّمناه في هذه المذكرة، فما عسانا سوى أن نسأل اللّه التوفيق، ويقينا شر الزلل، ويثبت خطانا لما فيه صلاحنا.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

1. *أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة العربية، ت ج، عبد سلام محمد هارون، دار الفكر.

2. *المجلس الأعلى للغة العربية، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، دار الخلدونية للطباعة والنشر 2018.

3. *باسم علي حوامدة وأحمد رشيد القادري وشاهر ذيب ابو شريخ: وسائل الإعلام والطّفولة، دار جرير والتّوزيع، الأردن، ط1، 1426 ه، 2006م

4. *بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج صالح، موفم للنشر الجزائر، دط، /ج 2، 2002.

5. *حسيبة العربي وخليل بن عمر –مشروع الانغماس اللّغوي: برنامج بين الجامعات المجلس الأعلى للّغة العربيّة جامعة المولود معمري تيزي وزو.

6. *دوفلاس براون وعبد الراجي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، دط1993.

7. *رائد مصطفى عبد الرحيم، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقيين بغيرها، ط، 1440ه /2009م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، السعودية.

8. *زيد محمد إسماعيل، دور برنامج الانغماس اللغوي في تحسيين المهارات اللغوية، دط، دت.

9. *عادل منير ابو روس، دور الانغماس اللغوي في تعليم العربية، دط، دت.

10. *عبد الفتاح ابو معال، أثر وسائل الإعلام على لغة الطّفل ط1، دار النّشر للتّوزيع، بيروت لبنان.

11. *عبد القادر عبد الله، الانترنيت للمستخدم العربي، مكتبة العنيكان، الرياض، 2000م، 1419ه.

12. *عبد الله أ- عبد القادر سرير.معوقات الانغماس اللّغوي في وسائل الإعلام –التلفزيون أنموذجا- (تشخيص الواقع واقتراحات علمية)- المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر العاصمة، رئاسة الجمهورية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر2018،

13. *ماري وين، عبد الفتّاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة كتب ثّقافية شهريةّ يصدرها *المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 247يوليو 1999م.

14. *محمد إسماعيل العلوي، تجارب انغماسية في برامج تعليم اللغة العربية.

15. *محمد زّيان حمدان، الأسرة مع الانترنيت وتّكنولوجيا المعلومات دط، دت، دمشق سوريا.

16. *محمد فتحي، الانترنت شبكة العجائب، دار اللطائف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1-2003.

17. *محمود قاسم، هوّية ثقافة الطّفل في العالم العربي، مجلة الطّفولة والتّنمية، دورية علميّة متخصّصة محكمة يصدرها المجلس العربي للطفّولة والتّنمية العدد 3، خريف 2001م

18. *مختار عبد الحقّ، الخالق عبد الله: تعليم اللّغة العربيّة باستخدام الحاسوب، ط1، العلم والإيمان والنّشر والتّوزيع 2008م، ج2.

19. *مختارية بن قبلية، فاطمة الزهرة حبيب رحماني: الانغماس اللّغوي في الوطن العربيّ –العقابات والحلول –كتاب أعمال الملتقى: الانغماس اللّغوي بين التّنظير والتّطبيق، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر العاصمة رئاسة الجمهوريّة دار الخلدونية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر 2018م .

20. *مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ابن خلدون، دار صادر بيروت لبنان، ط2، 2009.

21. *مناع أمينة ويحي بن يحي، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، محله الرحات والبحوث اللسانية، مجلد9-العدد1.

22. *هند إسماعيل إمبابي، عزّة عبد المنعم رضوان: محاضرات في علم نّفس التعلّم، دار طيبة للطّباعة، الجيزة مصر –دط-دت.

23. *وليّ الدّين عبد الرحمن ابن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، قسم تاريخ اللّغة العربيّة، النّاشر دار يعرب، الصفحات 1114-الجزء الأول 732-808هجري نظريات في علم نّفس التّعلم.

24. *وهيبة وهيب –فاطمة صغير: آليات الانغماس اللّغوي وفاعليتها في تعلّم اللّغة العربيّة –ملكة الحفظ نموذجاً – المجلس الأعلى للّغة العربيّة –شارع فرانكلين روزفلت- الجزائر، الإخراج والطّبع دار الخلدونية للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

25. إسماعيل اباري وعزة عبد المنعم رضوان محا ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنّن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت لبنان ط 1، 1993.

26. دراسات تطبيقيّة في التعليمية التّرجمة، الدبّلجة، اللّهجات، الحداثة، رواية الشّعر –دار الألمعية للنّشر والتّوزيع، ط1، 2003.

27. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1986.

28. عمر محمد ابو نواسن، مجلة الدّراسات اللّغوية الأدبيّة العدد الأول 2013.

29. فلورياكول ماس، دليل ديسوسير للسانيات، خالد لأشهب ومجدولين النهيبي، مشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة بيروت، ط1، 2009 .

30. مختارية بن قبلية، البرامج الإلكترونية الحديثة، وسط مثالي للانغماس اللغوي، كتاب أعمال ملتقى: اللغة العربية وبرامج الذكاء الاصطناعي، الواقع والرهانات، جامعة معسكر، والمجلس الأعلى للغة العربية، دار الإنماء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019م.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الانغماس اللغوي وتجلياته في الوطن العربي	7
المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للانغماس اللغوي	7
م1: مفهوم الانغماس اللغوي	7
م2: أنواع الانغماس اللغوي ومستوياته	8
م3: الفرق بين الانغماس والغمر وأهم شروط المتعلم فيه	12
م4: الانغماس الطبيعي والاصطناعي	14
المبحث الثاني: الانغماس اللغوي وبروزه في الوطن العربي	15
م1: ابرز نظريات التعلّم التي تبنى عليها برامج الانغماس اللغوي	19
م2: طرائق التدريس في برامج الانغماس اللغوي	20
م3: علاقة الانغماس اللغوي بالمهارات اللغوية	21
م4: الانغماس اللغوي في تفكير عبد الرحمن الحاج الصالح	22
الفصل الثاني: عقبات و حلول الانغماس اللغوي	24
المبحث الأول: آليات الانغماس اللغوي ومظاهره ومعوقاته	24
م1: خطوات واستراتيجيات الانغماس اللغوي	24
م2: آليات الانغماس اللغوي وصور تطبيقها	27
م3: معوقات الانغماس اللغوي في وسائل الإعلام	31
المبحث الثاني: الانغماس اللغوي ودور البرامج الالكترونية عند الطفل	35
م1: مصادر وأسباب التهجين لدى الطفل	40
م2: نماذج عن بعض البرامج التطبيقية التي تؤثر على الطفل في سن ما قبل التمدرس	41
م3: مشروع الانغماس اللغوي	43

خاتمة	49
قائمة المصادر والمراجع	50
فهرس المحتويات	53